إمـارة منطقـة القصيـم
اللجنة النسائية التنموية
بمنطقة القصيم

أسرة

العنف الأسري ضد الزوجة الأسباب والحلول

«دراسات حالة لبعض المعنفات»

أ. سنابل بنت حسن فاضل
المحاضرة بجامعة الجوف- باحثة الدكتوراه بجامعة القصيم.

ملتقى
حماية الأسـرة
مـن العنف الأسري

تحت شعار "بيوت مستقرة لا تعرف العنف"

القصيم - بريدة 26 - 27 / 10 / 1442 الموافق 7 - 8 / 6 / 2021 م

شكر وعرفان

اولاً : اشكر جمعية أسرة لاختياري لإجراء هذه الدراسة ، ودعمها الكبير لي في تيسير كافة مراحل الدراسة والدعم اللوجستي الكبير الذي قدمته إلى ..

ثانيا: أشكر الدكتور/ نحمده

التي عاونتني بإجراء التحليل النفسي للحالات المدروسة ضمن هذه الدراسة.

الباحثة

ملخص الدراسة

تمحورت مشكلة هذه الدراسة حول إجراء دراسة حالة لبعض المعنّفات بمنطقة القصيم بالمملكة العربيّة السعوديّة، مع مراعاة اختلاف نوع العنف الممارس في كل حالة، للوصول إلى أسباب العنف الأسريّ ضد الزوجة بأنواعه المختلفة، سعيًا إلى وضع تصوّر يحتوي على توصيات لمعالجة هذا العنف، وكيفية معالجة ما هو قائم للوقاية من العنف الأسريّ.

وركزت الدراسة على العنف الأسريّ الممارس ضد الزوجة عبر دراسة حالات معنّفة فعلاً من واقع ملفات مركز الإصلاح الأسريّ بجمعيّة أسرة، وإحدى هذه الحالات حالة لصيقة بالباحثة، وتعرف عنها معرفة جيدة.

وتكوّن مجتمع الدراسة من حالات من الزوجات المعنّفات أسرياً بمنطقة القصيم اللاتي راجعن مركز الإصلاح الأسريّ بجمعيّة أسرة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى (العلميّ، والمهنيّ، والاقتصاديّ، والاجتماعيّ) إضافة إلى فروق العمر بين الزوجين.

٢- بعض العادات والتقاليد والأفكار الخاطئة عن الحياة الزوجيّة لدى بعض العائلات.

٣- التدخل السلبيّ في حياة الأزواج من قبل المقرّبين منهم، وتقديم النصائح الخاطئة.

٤- انخفاض مستوى الوعي، والثقافة الزوجيّة، وأهميتها بين الشباب المقبلين على الزواج.

٥- إدمان الخمر، أو المواد المخدرة من أهم العوامل المسببة للعنف الأسريّ ضد الزوجة.

٦- الشك والريبة من أهم العوامل المسبّبة للعنف الأسريّ ضد الزوجة.

٧- الأساليب الخاطئة للتنشئة الأسريّة غير السوية التي تشكل الشخصيّة بشكل سلبي (التدليل الزائد، والقسوة ، والإهمال، والحماية الزائدة ، والتجاهل ، والعنف بجميع أنواعه ، والحرمان من مشاعر الحب والمودة) مما تنعكس على حياته وأسلوب معاملته للزوجة، والأبناء فيما بعد.

الفصل الأول

المدخل العام للدراسة

مقدمة:

إن العنف الأسريّ هو أشهر أنواع العنف البشريّ، وأخطره وأكثره انتشاراً، وبالرغم من أننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف الأسريّ في مجتمعنا إلا أن آثاره بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبئ أن نسبته في ارتفاع، وتحتاج إلى تحرك سريع وجدي من كافة أطراف المجتمع لوقوف هذا النمو، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، مثل: العنف الممارس ضد المرأة ظاهرة من الظواهر المنتشرة في العالم، وتشير التقديرات العالميّة التي نشرت من قبل منظمة الصحة العالميّة أن واحدة من كل ٣ نساء) ٣٥٪(من النساء في أنحاء العالم كافة ممن تعرضن في حياتهن للعنف على يد شركائهن الحميمين، أو للعنف الجنسيّ على يد غير الشركاء.

الكثير من هذا العنف هو عنف الشريك أي: الزوج، وتفيد في المتوسط نسبة ٣٣٪ من النساء المرتبطات بعلاقة مع شركاء بأنهن تعرضن لشكل من أشكال العنف الجسديّ، أو الجنسيّ على يد شركائهن في حياتهن في جميع أنحاء العالم.

وتعرِّف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه: "أي فعل عنف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانيّة، أو الجنسيّة أو النفسيّة، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل، أو القسر أو الحرمان التعسفيّ من الحريّة، سواء حدث ذلك في الحياة العامة، أو الخاصة.

والعنف الأسريّ ضد المرأة أحد أشكال العنف ضد المرأة؛ فالعنف الممارس من قبل الزوج يتسبب في حدوث ضرر جسديّ، أو جنسيّ، أو نفسيّ، بما في ذلك الاعتداء الجسديّ، والعلاقات الجنسيّة القسريّة، والإيذاء النفسيّ، وسلوكيّات السيطرة.

وعلى الرغم من التطورات التي طرأت على أوضاع الزوجة في العالم إلا أن طبيعة العلاقة التي تحكم الزوج والزوجة داخل الأسرة لا تزال تحكمها بقايا علاقات السيطرة التي تأسست تاريخياً مع نشأة الملكيّة الخاصة في ظل سيادة النظام الأبويّ الذي أعطى السلطة المطلقة للرجل، وفرض على المرأة الخضوع بالقوة.

هذا وقد ظلت معظم القوانين التي تحكم نظام الأسرة في مختلف المجتمعات الإنسانيّة تدعم الفكرة القائمة بأن الزوجة والأبناء امتداد طبيعيّ لملكية الرجل، وهذا يعني أن له حرية التصرف بهما، الأمر الذي أفرز أشكالاً متعددة من أنواع العنف الأسريّ ضد الزوجة. (العطار ٢٠١٣م)

حيث لاحظت الدارسة انتشار مشكلة العنف الأسريّ ضد الزوجة في منطقة القصيم، مما يمثل تهديداً للزوجة جسديًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، كما لاحظت تمدد هذه المشكلة مع غياب الحلول التي تؤدي لانحسارها بما يمكن الزوجة من الحياة الأسريّة المتوازنة، وتجنبها الأضرار المترتبة على العنف الأسريّ.

وهذه الدراسة التي نحن بصددها هي إحدى الدراسات، وثالث البحوث التي تقدمها جمعيّة أسرة في منطقة القصيم ضمن ملتقاها عبر باحثيها الذين كلفتهم للبحث في المحور الأساسي للملتقى، وسوف تركز فيها الباحثة على دراسة العنف الأسريّ الممارس ضد المرأة عبر دراسة حالات معنفة فعلاً من واقع ملفات مركز الإصلاح الأسريّ بجمعيّة أسرة، وإحدى هذه الحالات حالة لصيقة بالباحثة لمعرفتها بها معرفة جيدة.

وتسعى الدارسة من خلال هذه الدراسة لاستقصاء أسباب مشكلة العنف الأسريّ ضد الزوجة، والآثار المترتبة عليه، واقتراح الحلول المناسبة لمعالجة هذه المشكلة بغية الوصول إلى نتائج تحقق أهداف الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول إجراء دراسة حالة لبعض المعنفات بمنطقة القصيم بالمملكة العربيّة السعوديّة، مع مراعاة اختلاف نوع العنف الممارس في كل حالة، للوصول إلى أسباب العنف الأسريّ ضد الزوجة بأنواعه المختلفة، سعيا إلى وضع تصور يحتوي على توصيات لمعالجة هذا العنف ، وكيفية معالجة ما هو قائم للوقاية من العنف الأسريّ.

أهداف الدراسة:

١/ تحديد أهم العوامل والأسباب الدافعة إلى مشكلة العنف الأسريّ ضد الزوجة بمنطقة القصيم.

٢/ التعرف بعمق على الحالات المعنفة، وأسباب ذلك العنف، ونوعه عبر دراسة الحالة.

٣/ كيفية معالجة الحالات قيد الدراسة، وتبيان مدى استجابتها.

٤/ وضع تصور لتلافي أسباب هذا النوع من العنف الأسريّ.

٥/ وضع توصيات لمكافحة العنف الأسريّ، ووقاية الأسرة والمجتمع منه

تساؤلات الدراسة:

١/ ما الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنف ضد الزوجة في منطقة القصيم؟

٢/ ما الآثار النفسيّة والاجتماعيّة للزوجة المعنفة في منطقة القصيم؟

مفاهيم الدراسة:

١/ العنف: عرف (ابن منظور ١٩٥٦م) العنف لغويًّا بأنه: "الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضـــد الرفق، وأعنف الشـيء: أي: أخذه بشـدة ، والتعنِّيف هو التفريق واللوم" ، ويعرف زكي (٢٠١٧م) العنف : " أنه هو استخدام الشدة والقسوة في محيط بني الإنسان، وهذا يوضح أن سلوك العنف هو ذلك السلوك الصادر من قبل إنسان موجها ضد إنسان آخر سواء كان ذكراً أو أنثى" .

التعريف الإجرائي للعنف:

هو صور وأشكال مختلفة من العنف، وتتمثل بالعنف الجسديّ، واللفظيّ، والنفسيّ، والاجتماعيّ، والجنسيّ، والاقتصاديّ والصحيّ.

٢/ العنف الأسريّ ضد الزوجة: حدّدت منظمة الصحة العالميّة العنف الأسريّ بأنه:

(مجموعة من الأعمال القسريّة الجنسيّة والنفسيّة والبدنيّة المستخدمة ضد النساء الراشدات، والمراهقات من قبل الشركاء الحميمين، أو السابقين من الذكور)، ولا يقتصر العنف الذي تتعرض له النساء في كثير من الأحيان على الزوج الحالي فقط، بل قد يشمل أَيضاً الأزواج السابقين، وأفراد الأسرة الآخرين، مثل: الوالدين، والأشقاء، والأصهار.

وتعرف الدراسة العنف ضد الزوجة إجرائياً بأنه: العنف الموجه نحو الزوجة في الأسرة، ويترتب عليه أذىً بدنيّ، أو نفسيّ، أو اجتماعيّ، أو اقتصاديّ، أو قانونيّ.

الفصل الثاني

الإجراءات المنهجيّة للدراسة

نوع الدراسة:

تعدّ هذه الدراسة دراسة وصفيّة كيفيّة تستعرض أشكال العنف الأسريّ الموجه نحو الزوجة في منطقة القصيم بالمملكة العربيّة السعوديّة، لاستقصاء الأسباب، والدوافع التي شكلت هذه المشكلة، عبر دراسة الحالة، واستنباط الحلول المناسبة لمعالجتها.

منهج الدراسة:

وبما أن هذه الدراسة التي نحن بصددها هي دراسة لحالات معنفات، فإن طبيعتها تفرض على الدارسة استخدام أداة دراسة الحالة كمنهج، وأداة مع استخدام تحليل المضمون لتحليل استمارة، وقائع حالات المعنفين لدى مركز الإصلاح.

حدود الدراسة:

١/ الحدود المكانيّة: منطقة القصيم بالمملكة العربيّة السعوديّة

٢/ الحدود الزمانيّة: ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

مجتمع الدراسة وعينها:

يتكون مجتمع الدراسة من حالات من الزوجات المعنفات أسرياً بمنطقة القصيم اللاتي راجعن مركز الإصلاح الأسريّ بجمعية أسرة.

أدوات الدراسة:

١/ تحليل مضمون استمارات المعنفات المعدة من المصلحين.

٢/ المقابلة الشخصيّة والهاتفيّة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة والإطار النظريّ

ويتناول هذا الفصل الموضوعات الآتية:

أولاً: الدراسات السابقة.

ـ الدراسات الأجنبية.

ـ الدراسات العربية.

ـ تعليق على الدراسات السابقة.

ثانياً: الافتراضات النظريّة للدراسة الراهنة.

ثالثاً: العنف ضد الزوجة:

ـ مفهوم العنف ضد الزوجة.

ـ أنواع العنف ضد الزوجة.

ـ أسباب العنف ضد الزوجة.

ـ الآثار الناجمة عن العنف ضد الزوجة.

ـ حكم العنف ضد المرأة في الاسلام.

أولاً: الدراسات السابقة.

الدراسات العربيّة:

أجرى الجازي (٢٠١٣م) دراسته للكشف عن تصورات المبحوثين لأنواع العنف الأسريّ، وأكثر أعضاء الأسرة تعرضاً له، وأكثر أعضاء الأسرة ممارسة له ضد أعضاء الأسرة الآخرين، وأجريت الدراسة على (٢٠٠ زوج وزوجة)، وبينت النتائج أن غالبية المبحوثين (٥٩٪) قد سمعوا وشاهدوا شخصا يتعرض للعنف الأسريّ في المنطقة التي يعيشون فيها. كما بينت النتائج أن أكثر الممارسين للعنف الأسريّ هو الزوج (٧٢.٥٪)، وأكثر أعضاء الأسرة تعرضاً للعنف الأسريّ هي الزوجة (٧٠٪)، وأكثر طرائق العنف مارسها أعضاء الأسرة هي الصراخ (٧٦.٥٪).

وأجرت الحربيّ (٢٠١٥م) دراسة استهدفت الكشف عن خصائص الرجل القائم بالعنف ضد المرأة في مدينة الرياض بالمملكة العربيّة السعوديّة، وعن أشكال العنف الموجة ضد المرأة، وأجريت الدراسة على (٤٦٨) امرأة تعرضن للعنف خلال عام (١٤٣٦ هـ). وتراوحت أعمارهن من ٢٠ إلى ٤٥ سنة، وكانت النسبة المئوية للمتزوجات (٤٣.٦٪) في أفراد العينة و (٥٣٪) لديهن أبناء، والنسبة المئوية للمتعلمات تعليمًا جامعيًا (٣٢.١٪)، و (٦٦.٧٪) يعملن، وبينت النتائج أن أكثر الرجال تعنيفًا للمرأة هو الزوج، ثم الأب ثم الأخ، وأخيراً الابن. وكانت أعلى نسبة في المستوى التعليميّ للرجال الذين يوجهون العنف للمرأة هم الأميّون (٢٦.٩٪)، وأقل نسبة للحاصلين على الماجستير أو الدكتوراه (١.٣٪)، وكان (٦٢.٨٪) من هؤلاء الرجال يعملون، و(٧١.٨٪) متزوجون، و (٤٤.٩٪) لا يحافظون على الصلاة، و(٦١.٥٪) يتعاطون المخدرات، و(١١.٥٪) مصابون باضطرابات نفسيّة، وتواجه المرأة أشكال العنف الآتية:

العنف النفسيّ (ومرتبة من الأعلى تكراراً إلى الأقل تكراراً): الحرمان من الميراث، ومنع الاتصال بالأقارب، والاستيلاء على مال المرأة، والحبس في البيت، والعنف الجسميّ: الضرب (٧٤.٤٪)، وكانت أسباب العنف الموجه للمرأة كما أشارت إليها عينة البحث هي: التأديب (٧٦.٩٪)، ثم ضغوط الحياة (٧٥.٦٪)، ثم الأسباب الاقتصاديّة (٧٣.١٪)، ثم الإصابة بمرض نفسيّ (١٤.١٪)، وأخيراً تعاطي المخدرات (١٢.٨٪)، وكانت الاستراتيجيات التي استخدمتها المرأة لمواجهة هذا العنف من الرجل هي: اللجوء إلى الأهل (٣٧.٢٪)، ثم الحزن والبكاء (١٦.٧٪)، ثم الاستسلام (١٤.١٪)، ثم لوم الذات (١٠.٣٪)، ثم ترك المنزل (٦.٤٪)،

وتناولت سعد (٢٠١٥م) أشكال العنف ضد المرأة في مجال العمل (المؤسسات الخاصة والحكوميّة) في مدينة جنين بالمملكة العربيّة السعوديّة. وأجريت الدراسة على (٢٦٦) موظفة وموظفًا. وكان (٧٢.٢) من أفراد العينة من مستوى التعليم الجامعيّ، و(٦٦.١٪) تقع أعمارهم في المرحلة العمريّة من ٢٠ إلى ٤٠ سنة، وكان (٣٩.١) من أفراد العينة لديهم سنوات خبرة بالعمل أكثر من عشر سنوات، و(٧٢.٩٪) متزوجًا، ولديهم

أبناء. وبينت نتائج الدراســـة أن رؤســـاء العمل من الذكور يدركون تعرض المرأة في العمل للعنف، أما الموظفات ورئيســات العمل فينخفض لديهن متوســط إدراكهن لتعرض المرأة للعنف في العمل. كما أشــارت الموظفات إلى تعرضهن للعنف النفسيّ من رؤسائهن وزملائهن في العمل (التعنيف، والنبذ، والتحقير). وكان المتزوجون في عينة الدراسة أكثر رفضاً لعمل المرأة بالمقارنة بغير المتزوجين. كما أن المرأة العاملة تعرضت للعنف من زملائها ورؤسائها بغض النظر عن درجتها الوظيفيّة.

كما أجرت طالب (٢٠١٥م) دراسة استهدفت فحص التصورات الاجتماعيّة للعنف ضد الزوجة في منطقة "أم البواقي" بجمهوريّة الجزائر. أجريت الدراســـة على (٢٠) زوجة. وبينت النتائج وجود تصـــور اجتماعيّ يؤكد تعرض الزوجات للعنف الجســميّ والنفســيّ، وأن هذا التصــور هو أمر واقع متعارف عليه اجتماعيًّا رغم إدراك أفراد العينة للعنف ضد الزوجة، وأنه ظاهرة اجتماعيّة سلبية. وكانت أهم مظاهر العنف ضد الزوجة هي: السب، والضرب، والادعاء بعدم قدرتها على تحمل المسؤولية، والطرد من المنزل، والإهانة والإهمال.

وفحصت بدوي (٢٠١٧م) أشكال العنف ضد المرأة ودوافعه كما أدركته عينة من المعنفات (٤٨ امرأة) في مدينة الرياض بالمملكة العربيّة الســـعوديّة. وكانت غالبيّة العينة متزوجات (٨٩.٤٪)، وبقية أفراد العينة إما مطلقات أو معلقات، وتراوحت أعمارهن بين ١٥ إلى حوالي ٤٥ ســـنة، وحوالي (٦٨٪ متعلمةً) و(٤٠.٤ عاملة)، و(٨٩.٤٪ لديهن أبناء)، و (٨٧.٢٪ تزوجن لمرة واحدة). وبينت النتائج تعرض المرأة لأشـــكال العنف (الجسديّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والنفسيّ)، وتمت ممارسة العنف الاجتماعيّ بدرجة عالية جداً ضد المرأة في الفئة العمرية (من ٢٠ إلى ٣٥ سنة)، وتعرضت المرأة الأقل تعليماً للعنف بالمقارنة بالأعلى تعليماً. وكانت أكثر أسباب العنف الممارس ضد المرأة كما أدركته المبحوثات هو قبول المرأة للعنف الممارس ضـدها، ثم حديث المرأة عن علاقتها بزوجها أمام الآخرين، ثم تدخل أسـرة الزوجة في شـؤونها الزوجيّة، ثم عصيان الزوجة لأوامر الزوج، ثم عدم التعامل المناسب من الشرطة ضد من يمارس العنف ضد المرأة، ثم عدم التوعية من قبل المؤسسات المجتمعيّة المختلفة بعدم القبول المجتمعيّ للعنف ضد المرأة.

وكشفت دراسة سلطان، وراشد، وهلال وأحمد (٢٠١٧م) عن أسباب العنف ضد المرأة الريفيّة في مدينة أسيوط في صعيد مصر وآثار هذا العنف. وأجريت الدراسة على (١٢٢) سيدة لهن قضايا في محكمة الأسرة في عام (٢٠١٤م) بسبب العنف الواقع عليهن. تراوحت أعمارهن بين ٢٠ إلى ٥٠ سنة، وكان (٤٦٪) أُميّة، و (٨١.٩) غير عاملة. وبينت النتائج أن أشكال العنف الموجه من الزوج ضد الزوجة هي: العنف الجسميّ (الضرب، والخنق، والحرق، وغيرهم) ، والعنف النفسيّ (اللفظيّ، والسخريّة، والخصام لفترات طويلة، والسماح للعنف الموجه من أهل الزوج، ومنع أهل الزوجة من زيارتها، والتهديد بإيذاء الأولاد، والتهديد بالطرد خارج المنزل) ، والعنف الاقتصـــاديّ (عدم تلبية احتياجات الأســـرة، والبخل والطمع في مال الزوجة) ، والعنف الجنســيّ (الإجبار على العلاقة الحميمة، والعزوف عنها، وعدم الاهتمام بالمشــاعر، وبالحالة الصــحيّة، أو

النفسيّة). وصنف الزوجات أشكال العنف الممارس ضدهن من الأكثر ممارسة إلى الأقل كالتالي: العنف الجسميّ، ثم العنف النفسيّ، ثم العنف الاقتصاديّ، ثم العنف الجنسيّ. وأشارت عينة البحث أن أسباب العنف الموجه ضدهن هي: العادات، والتقاليد، والفهم الخاطئ للآيات القرآنية، وسوء طباع الأزواج، والبخل الشديد، وتدخل أهل الزوج في علاقة الزوج بزوجته، وضعف شخصيّة الزوج، وضغوط العمل، والبطالة، والفقر، وأمية الزوج، وأمية الزوجة وجهلها بحقوقها، وضعف شخصيّة الزوجة، ورفضها العلاقة الحميمة، وعدم رعايتها للبيت وللأولاد، وعدم اهتمامها بنفسها، وخروجها من البيت بدون إذن الزوج، وتعاطي الزوج للمواد المخدرة. وبينت النتائج أيضاً أن للعنف الموجه ضد أفراد عينة البحث آثار نفسيّة على الزوجة والأبناء. فمن آثار العنف على الزوجة فقدان الثقة بالنفس، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، والحزن والاكتئاب، وعدم القدرة على رعاية أبنائها، وعدم الثقة في الرجال. وكانت من آثار هذا العنف على الأبناء هي ضعف التحصيل الدراسيّ، وفقدان الثقة بالنفس، والسلوك العدوانيّ، والخوف من الآخرين، والتبول اللاإراديّ، وكره الأب. وصنف الزوجات الأشخاص الآخرين الذين يوجهون العنف نحوهن، فكان أكثر من قام بهذا العنف الأخ الكبير، ثم الأب، ثم الأم. وأكثر أساليب معاملة الوالدين تأثيرا سلبيا عليهن هي التمييز بين الأبناء وفقا لجنسهم (ذكرًا أو أنثي). واتفق أفراد العينة على استراتيجيات مواجهة العنف ضد الزوجة، وهي: التربيّة الدينيّة الصحيحة للأبناء، وتدريب الرجل على واجباته نحو من يعول، وعدم تدخل الأهل في العلاقة بين الزوجين، ووجود قوانين صارمة لعقوبة الزوج العنيف، وتعليم المرأة وتوعيتها بحقوقها، وتوفير فرص عمل ملائمة لها.

الدراسات الأجنبية:

أجرى جونزاليز وجيتلاين وأولاجيو ووندراك (Gonzalez, Jetelina, Olague & Wondrack, 2018) دراسة لفحص العلاقة بين العنف ضد المرأة وإصابتها بالسرطان. وتم في هذه الدراسة تحليل نتائج (٣٦ دراسة) للكشف عما أشارت إليها نتائجها في علاقة العنف ببعض العواقب الجسميّة، مثل: السرطان. وبينت النتائج وجود علاقة موجبة دالة بين العنف ضد المرأة، والإصابة بالسرطان، وخاصة سرطان عنق الرحم. ومن أكثر أشكال العنف ضد المرأة ارتباطاً بسرطان عنق الرحم هو العنف الذي يمارسه الزوج ضد زوجته. والزوجة المعنفة من أكثر المترددات على العيادة النفسيّة.

وأجرى (Bui, Hoang & Le, 2018) دراسة للكشف عن علاقة رفاهيّة الأطفال بالعنف الأسريّ ضد الأم في فيتنام. أجريت الدراسة على عينة من الزوجات المعنفات (بمدى عمري من ١٥ إلى ٤٩ سنة)، ولديهن أبناء أقل من خمس سنوات. واهتم الباحثون بدراسة وقع العنف ضد الأم على شعور هؤلاء الأبناء بالرفاهيّة١ (٣٦٧٨ طفلاً). بينت النتائج وجود علاقة سالبة ودالة بين تعرض الأم للعنف، وتوفر مظاهر الرفاهيّة للأبناء في هذه المرحلة العمريّة المبكرة، وكانت مظاهر هذه الرفاهيّة: إصابة الطفل بأمراض جسميّة

بشكل متكرر، وعدم انتظامه في التعليم، وعدم حصول الطفل على الغذاء الكافي، والصحي، وعدم اهتمام الأم بالرعاية النفسيّة للطفل (التشجيع والمشاركة في اللعب، وقراءة القصص والتنزه).

واهتم (ماكجوان وإلوت) (McGowan & Elliott, 2019) بالعنف الموجه من الجيران ضد المرأة المعاقة في استراليا. وأجريت الدراسة على عينة من الإناث المعوقات. وبينت النتائج ممارسة الجيران لأشكال من العنف الماديّ، والنفسيّ، والانفعاليّ عليهن مما نتج عنه شعورهن بعدم الأمان، والأمن ولجوئهن إلى طلب الشرطة أحياناً.

وبينت نتائج دراسة وايلد وزملائه ((Wild, et ales, 2019 استقبال المراكز الصحيّة (وحدة الطوارئ) أعداد كبيرة من الإناث اللائي تعرضن للعنف الجسميّ، وألحق بهم إصابات متعددة.

واستهدفت دراسة داس وروي (Das & Roy, 2020) الكشف عن العوامل التي تسهم في عنف الزوج ضد المرأة في الهند. وفحصت البيانات الخاصة بـ (٣٤.٩٢١ زوجة) ممن أجري عليهم مسح من خلال المركز الدوليّ لصحة الأسرة في عامي (٢٠١٥م و٢٠١٦م) ، وتعرضن للعنف من الزوج. وبينت النتائج أن الزوجات اللائي ينتمين إلى مستوى اقتصاديّ منخفض ويعشن في المناطق الريفيّة وحصلن على مستوى تعليميّ منخفض، أو أميات أكثر عرضة للتعرض للعنف من الزوج. كما ارتبط عدد من الأبناء ارتباطاً موجباً ودالاً باستمرار عنف الزوج ضد زوجته، وكانت البطالة والفقر من أكثر خصائص السياق الاجتماعيّ ارتباطاً موجباً بعنف الزوج ضد زوجته.

وفي تقيمهما لإحدى المؤسسات المجتمعيّة المختصة بمنع العنف ضد المرأة، بينت الدراسة التي أجراها ميشيو ونامي Michau & Namy (2021) أن العنف ضد المرأة منتشر حول العالم، وأن واحدة من كل ثلاث نساء على مستوى العالم ستعاني من عنف الزوج، وكانت أهم أسباب هذا العنف عدم إنصاف المجتمع لحقوق المرأة.

وفحصت مينشيلا وليو وأورازي وميتيلو تيرناتو ولاتينيا (Minchella, Leo, Orazi, Mitello, Terrenato & Latina, 2021) علاقة العنف الموجه للمرأة في إيطاليا بإصابتها ببعض الإصابات الجسميّة. أجريت الدراسة على (٤٢٥ أنثى) بمتوسط عمريّ قدره (٤١.٥ سنة، وانحراف معياريّ ١٤.٢) وتركزت الإصابات التي تعرضن لها بسبب العنف في الرأس، والوجه، والمفاصل.

تعليق على الدراسات السابقة :

بينت نتائج الدراسات السابقة انتشار العنف ضد المرأة في عديد من بلدان الثقافة الشرقيّة، والثقافة الغربيّة على حد سواء.

إن أكثر النساء تعرضاً للعنف هي الزوجة، وخاصة إذا اتسمت بعدد من السمات منها: تقبلها للعنف من الرجال، وخاصة الزوج، وانخفاض مستواها التعليميّ، والاقتصاديّ، وطلب التدخل منها لأهلها لحل مشكلاتها الزوجيّة.

وكانت منبئات العنف ضد الزوجة اتسام الزوج بعدد من السمات، منها: تعاطي المخدرات، وانخفاض مستوى التعليم والبطالة.

وارتبط أيضاً العنف ضد المرأة بعدد من خصائص السياق الاجتماعيّ، مثل: العيش في الريف، وكبر عدد الأبناء والعادات والتقاليد، وتدخل الأهل في الحياة الزوجيّة، وضغوط العمل.

تعرضت المرأة كما بينت نتائج الدراسات السابقة إلى عدد من أشكال العنف الجسميّ، والنفسيّ. كما ارتبط تعرضها للعنف ارتباطاً موجباً بإصابتها بالسرطان.

كان للعنف ضد المرأة عدد من الآثار النفسيّة عليها، مثل: انخفاض الثقة بالنفس، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، والشعور بالاكتئاب، والاستسلام. كما كان للعنف الموجه ضدها آثاره على الأبناء، وتعددت هذه الآثار من آثار صحيّة، مثل: عدم تناول الغذاء الصحي، وعدم كفايته، وانخفاض مستوى تحصيلهم، وكره الأب، والعدوان على الآخرين.

ثانياً: الافتراضات النظريّة للدراسة الراهنة:

اهتم الباحثون بتفسير أسباب العنف، وخاصة العنف ضد المرأة للأسباب الآتية:

أنه مؤشر لبعض أوجه الخلل في بيئة المجتمع، وطبيعة العلاقات بين فئاته المتنوعة ، فيعد إنذاراً لاضطرابات اجتماعيّة راهنة، ومنبئا باضطرابات اجتماعيّة لاحقة قد تكون أوسع مدى، وأعمق أثراً، من الممكن تجنبها، أو الحد منها، أو التهيؤ لها، إذا أحسن القائمون على تنظيم شؤون المجتمع وإدارته، واستقبال الرسالة التي يحملها هذا السلوك، وإدراك مغزاها الاجتماعيّ.

يعد العنف – بغض النظر عن آثاره السلبيّة – أحد أساليب التوافق التي يلجأ إليها الفرد في بعض الأحيان ، كوسيلة للتعبير عن مطالبه، أو الدفاع عن نفسه وممتلكاته، أو لتفريغ شحنات انفعاليّة مختزنة داخلة، أو لحل صراعات معينة فضلاً عن كونه أداة للضبط الاجتماعيّ يلجأ إليها أحياناً القائمون على تنشئة الفرد، أو بعض الهيئات الاجتماعيّة الرسميّة لمواجهة الخارجين على القانون .

يمكن استخدامه كمقياس لتقييم فعاليّة عمليّة التنشئة الاجتماعيّة التي يفترض أن أحد أهدافها الرئيسة إكساب الفرد أساليب توافقه الاجتماعيّ، وتوقعات الأدوار المنوط القيام بها، وثمة خلل في علميّة الاكتساب هذه تؤدي إلى خلل بالغ في عمليات التفاعل الاجتماعيّ بين أفراد المجتمع.

التزايد المستمر لمظاهر هذا السلوك في الآونة الحديثة مما يلزم معه فهمنا لأسباب حدوثه، وقدرتنا على التنبؤ باحتمال صدوره، وضبطنا له، أو الحد منه.

(Benson, 2002, شوقي ، ١٩٩٩ م)

ومن هذا المنطلق حاول الباحثون تفسير هذا السلوك كمحاوله لفهمه، والتنبؤ باحتمالية حدوثه، ثم وضع الشروط التي يمكن أن تخفض منه. ومن هذه المحاولات ما قدمه باندورا Bandura بأن العنف يتم اكتسابه من خلال عمليّة الاقتداء بالآخرين، وما تضمنه هذه العمليّة من عمليّات نوعية هي: الانتباه، والمعالجة المعرفيّة، والتذكر، ثم القدرة الجسميّة التي تمكن الفرد من القيام بالفعل العنيف. وتفترض هذه النظريّة أن الفرد يكتسب هذا السلوك من خلال مشاهدته لفرد آخر يقوم به؛ حيث يعالج هذه المشاهدات معرفياً، ثم يخزنها في الذاكرة حتى يهيئ السياق الاجتماعيّ (وما يتضمنه من تشجيع، وتدعيم لهذا السلوك)، والقدرة الجسميّة احتمالية صدور الفرد لهذا السلوك(Bandura, 1969) . بينما رأى (دولارد) وزملاؤه Dollard et ales أن الإحباط يمثل محدداً رئيساً للسلوك العنيف، وأن العلاقة بين الإحباط، والعنف علاقة مكتسبة؛ حيث يتعلم الفرد أن الهجوم على المنبه المثير للإحباط سوف يقلل لديه الشعور بالإحباط ، وإذا أدرك الفرد العلاقة بين مظاهر الألم لدى الآخر، وبين انخفاض الشعور بالإحباط لديه ، سوف يكتسب الدافع لإلحاق الأذى بالآخر (Shaffer, 1994) .

وقدمت نظريّة معالجة المعلومات الاجتماعيّة افتراضاً ثالثاً لقيام الفرد بالسلوك العنيف، وافترضت أن ردود أفعال الفرد على أية منبهات مثيرة للعنف لا تعتمد على الهاديات الاجتماعيّة التي يتضمنها الموقف فحسب، وإنما تعتمد أيضا على أسلوب معالجة الفرد، وتفسيره لهذه الهاديات. ويرى (بيروكوفيتش) (Berkowitz ,1993, p; 234) أن هناك عاملاً ثالثًا اهتمت به هذه النظريّات وهو المزاج، وهو عامل له تأثير قويٌّ على تفسير الفرد للمنبه الاجتماعيّ، ويتأثر هذا المزاج بالخبرات غير السارة، والذكريات المؤلمة التي ترتبط بمواقف تتشابه كثيراً مع الموقف الحاليّ مما ييسر صدور الاستجابة العنيفة .

ثالثاً: مفهوم العنف ضد الزوجة:

العنف ضـدّ الزوجة مفهومٌ شـائع في كثيرٍ من المجتمعات، وهو فعل قائم على العصـبيّة الجنسـيّة، ويعرف بأنه: (كل قول أو فعل يمارسـه الزوج ضـد الزوجة يترتّب عليه الإيذاء، والتسـبّب في المعاناة من جميع النواحي الجسميّة والنفسـيّة والاجتماعيّة) (١) ، يضـمن ذلك التهديد أو الحرمان من الحريّة، وعادة ما ينتج عن هذا العنف آثارٌ كثيرة تتحمّلها الزوجة.

كذلك يعرَّف العنف ضد الزوجة بأنه: أي نوع من أنواع السلوك الذي يستخدمه الزوج يهدد باستخدامه من أجل التحكم في الزوجة، حيث يشعر الزوج بأنه يحتاج إلى التحكم، والسيطرة على الطرف الآخر بسبب قلة الثقة بالنفس، أو الغيرة المفرطة، أو عدم التحكم في المشـاعر، أو أنه يرى أنه من الطبيعيّ أن يعامل زوجته بعنف.

ويمكن للعنف الأسـريّ أن يكون عنفًا جسـديًّا، أو نفسـيًّا، أو جنسـيًّا أو اقتصـاديًا، وتختلف طبيعة هذا العنف، فيمكن أن يكون عنفًا لفظيًّا؛ كالإساءة بالكلام، أو التهديد بالعنف، أو الإهمال، أو سلب الحقوق من أصحابها، أو الحرمان الاقتصاديّ، أو أن يصل إلى العنف الجسديّ، مثل: الضرب، والاغتصاب، وجرائم الشرف.

وتنطوي العلاقات المسـيئة دائمًا للزوج ضـد الزوجة، على اختلال في التوازن بين القوة والسـيطرة. ويستخدم الزوج في العلاقة الزوجيّة التهديد، والكلمات والسلوكيات الجارحة للسيطرة على الطرف الآخر. (٢)

ويُعد العنف ضد الزوجة واحدًا من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارًا واستمرارًا وتدميرًا في عالمنا اليوم، ولم يزل مجهولا إلى حد كبير بسبب ما يحيط به من ظواهر الإفلات من العقاب، والصمت، والوصم بالعار.

وإجرائيا تعرف الباحثة العنف ضـد الزوجة بأنه : كل قول أو فعل يصـدر من الزوج يؤدي إلى أذى الزوجة النفسيّ، والجسديّ، والاجتماعيّ.

١/ سهيلة محمود بنات : العنف ضد المرأة: أسبابه، آثاره وكيفية علاجه، الأردن، عمّان: دار المعتز ٢٠٠٨م ص ١١٩.

Goldman L, et al., eds. Intimate partner violence. In: Goldman-Cecil Medicine. /2
.26th ed. Elsevier; 2020. https://www.clinicalkey.com. Accessed Dec. 18, 2019

طبيعة العنف ضد الزوجة:

الأصـــل في الحياة الزوجيّة هي الســـكينة، والتفاهم والتعاون والتكامل وفق روح المشـــاركة والاحترام المتبادل، والقاعدة في الحياة الزوجيّة هي تقبل الاختلاف الزوجيّة واحترام الرأي الآخر، والتعامل برفق ولين، أما الاستثناء فهو عنف الزوج مع زوجته، وهو أمر ترفضه الأديان والأخلاق والقيم ، (والعنف سلوك يتسم بالإساءة، ويشير بصورة عامة إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى، وهو أحد مظاهر السلوك المنحرف) (١) .

ويظل العنف ضد الزوجة شيئاً مسكوتاً عنه، ويتسم بالغموض في الأدبيات العلميّة بسبب أن العديد من أنواع هذا العنف من ضرب، واغتصاب، وتهديد وغيره لم يُفصح عنه بشكلٍ كامل، وغالبا ما يرجع إلى المعايير الاجتماعيّة، والمحرّمات، ووصمة العار، والطبيعة الحساسة للموضوع، ومن المعترف به على نطاقٍ واسع أن الافتقار إلى البيانات الموثوقة والمستمرة حتى اليوم يمثّل عقبة في تشكيل صورةٍ واضحة للعنف ضد الزوجة .

ويظل العنف ســلوكًا ينتهي بالأذى والألم والخوف، ســلوكًا يخالف الفطرة، وجوهر الحياة الزوجيّة، وهو برغم اختلاف أشكاله ودرجاته ودوافعه وأسبابه، يحمل ذات السمات العدوانيّة التي تنشد السيطرة من خلال العنف المقصـــود الذي تختلف درجاته من التلفظ إلى القتل (يحدث العنف لحظة انفجار الحقيقة الكامنة في بنية التخلف، وما يؤكد ذلك ظهور الأشكال الدمويّة والكاسحة، ويمكن للعنف أن يكون جريمة قتل أو ضرباً، أو إصابة بجروح، أو تحرشاً جنسيًّا، أو معاملة سيئة أو ابتزاز مالي (٢) .

وتأخذ عدوانية الإنســان مظهراً فاتراً أو نشــطاً، وتســمى عندها عنفاً، تبعاً لحالة كل فرد في لحظة ما، وتفعل العدوانية فعلها بشكل خفي مختبئ خلف السكون أحيانا، أو تنفجر صريحة في شدتها مفاجأة لأقرب الناس وهي الزوجة .

---

(١) حنان قرقوتي : عنف المرأة في المجال الأسـريّ ، كتاب الأمة العدد ١٧١، إدارة البحوث والدراسـات الإسـلاميّة ، قطر ١٤٣٧هـ ، ص ١١ .

(٢) منى فياض: الطفل والتربية المدرسيّة في الفضاء الأسريّ والثقافيّ، ط١ الدار البيضاء، المركز الثقافيّ العربيّ ص ٢٣ .

أنواع العنف ضد الزوجة:

تختلف أنواع العنف باختلاف الدافع والسبب، وطريقة التعبير ودرجته، ويمكننا أن نحدد عددًا من أنواع العنف كالآتي:

العنف الجسديّ:

هو أبسط أنواع العنف، وأكثرها وضوحاً ، (وفيه تتعرض الزوجة للضرب، أو الصعق، سواء بجزء من أجزاء الجسم، أو بآداة ما.) (١) كما أنه يشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسديّ حتى وإن كان التلاعب بالغذاء، العلاج أو درجات الحرارة التي تحتاج إليها الزوجة.

٢- العنف الجنسيّ:

يكون هذا النوع من العنف عندما تجبر الزوجة على ممارسة أي فعل جنسيّ بالإكراه. ليس بالضرورة أن تكون علاقة كاملة، بل يكفي أن تجبر على أي نوع من أنواع الانتهاكات الجسديّة، مثل: التلفظ بكلام ذي محتوى جنسيّ، أو الإجبار على مشاهدة أفلام جنسيّة. يعد أيضاً الامتناع عن إشباع الرغبة الجنسيّة عن الزوجة من أنواع العنف الجنسيّ.

٣- العنف النفسيّ:

أما العنف النفسيّ فهو من الأنواع التي تترك أثراً كبيراً في النفس، وأعتقد أن الغالبية تعرضن له في وقت ما من حياتهن. وهو يكون عندما يقول أو يفعل أحد شيئًا يتسبب في شعور الزوجة بأنها لا قيمة لها. على سبيل المثال: اللوم، والغيرة، والاستهزاء، وإتلاف الممتلكات.

٤- العنف السيكولوجيّ:

يحدث هذا النوع عندما يلجأ الزوج إلى التهديدات، أو التعليقات والتعاملات الدونية بهدف السيطرة على تصرفات الآخر الزوجة، وتوليد شعورها بالخوف والقلق. سواء كانت هذه التهديدات موجهة لها، أو لأحد معارفها أو ممتلكاتها. مثل: الترصد، والعزل الاجتماعيّ، أو حتى الضغط عليها لعمل تصرف ما دون رغبتها، ومنعها من اتخاذ قراراتها بنفسها.

١/ سهير عبد الحفيظ الغالي: الخلافات الزوجيّة أسبابها أشكالها مسارها في المحكمة الشرعيّة ، ط١ ، دار الرشاد الإسلامية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ص ٦٨

٥- العنف الروحيّ:

وهو عبارة عن استغلال ما للمعتقدات الروحيّة والدينيّة التي يؤمن الزوج بها لتوجيه الزوجة بها، والسيطرة على تصرفاتها. مثل: الاستهزاء بمعتقداتها الدينيّة، ومحاولة إجبارها على تغيير ديانتها، أو منعها من ممارسة شعائرها، ومعتقداتها الدينيّة.

٦- العنف المجتمعيّ:

يتعاظم العنف المجتمعيّ الذي تتعرض له الزوجة ، ومن ذلك التسبب في أذى الزوجة بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع. مثل: ختان الإناث، والزواج المبكر، وغيرها من التصرفات العدوانيّة التي تكون بسبب معتقد مجتمعيّ.

٧- العنف اللفظيّ:

قد يكون العنف اللفظيّ من أكثر أنواع العنف انتشارًا سواء كان يدرك الزوج بأنه عنف أو لا؟ وهو الكتابة أو التلفظ (النطق بالشتائم، أو إهانة الكرامة، والألفاظ الخارجة تجاه الزوجة) (١)

٨- العنف الماديّ:

يبدو هذا النوع من أنواع العنف ظاهراً عندما يتمكن الزوج، من التصرف في الدخل الماديّ للزوجة دون موافقتها، أو إساءة استخدام أموالها؛ كالتحكم في عملها سواء بالمنع، أو الإجبار، أو الاختلاس، أو الابتزاز، أو إساءة استخدام التوكيلات، أو الوصاية عليها.

٩- الإهمال:

الإهمال من بين أسوء أنواع العنف ببساطة؛ لأنه قد يحدث دون إدراك المتسبب، كما أن آثاره جسيمة في الحالة النفسيّة بالأخص إن كان متواصلاً. ويعد الإهمال عنفا عندماً يكون الزوج المسؤول عن توفير رعاية، أو اهتمام للزوجة مقصرًا في مسؤوليته، أو ممتنع تماما عنها.

١/ زهير حطب : تطور بنى الأسرة العربيّة والجزور التاريخية والاجتماعيّة لقضاياها المعاصرة ، ط١ ، معهد الإنماء العربيّ ، بيروت ١٩٧٦م ، ص ٢١

أسباب العنف ضد الزوجة :

تتعدد أسباب العنف ضد الزوجة ، ففي وجود بعض الأمراض النفسية لدى الرجال، مثل: الاضطراب ثنائي القطب، أو الفصام المصحوب بجنون العظمة، وأيضًا اضطراب الوهم والشخصية المناهضة للمجتمع، أو شرب الكحول وإدمانها، وهو من أهم العوامل التي تجعل الرجل أكثر عرضة لارتكاب جرائم جنسيّة، وعنيفة ضد النساء(١).

وتؤدي العوامل الاجتماعيّة والديموغرافية دورًا مهمًا في العنف ضد الزوجة ، وخاصة ما يسمى بالسلطة الأبويّة باعتبارها السبب الرئيس للعنف ضد الزوجة، وهي سبب رئيس للعنف الأسريّ بشكل عام ، وهذه الأسباب يمكن أن تكون ذاتيّة، أو مجتمعيّة، أو وراثية . كما ترتبط أغلب أسباب العنف بالبطالة، وتدني المستوى التعليميّ.

ويمكن تلخيص بعض الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة، كما يأتي:

١/ انخفاض مستوى التعليم:

كانت النساء العاملات في الأعمال التجاريّة الصغيرة والزراعة أكثر عرضة للإساءة من النساء اللائي كُنّ ربات بيوت، أو اللواتي لديهن وضع مهنيّ مساوٍ لوضع الزوج.

٢/ الوضع الاقتصاديّ:

عندما تتمتع المرأة بوضع اقتصاديّ أعلى من زوجها، ويُنظر إليها على أنها تتمتع بالقوة الكافية لتغيير الأدوار التقليديّة للجنسين، يكون خطر التعرض للعنف مرتفعًا.

٣/ العوامل الأسريّة:

كالتعرض لتأديب بدنيّ قاسٍ أثناء الطفولة، ومشاهدة الأب يضرب الأم ويجبرها على الإجهاض، وعمليات التعقيم، فذلك يعد مؤشرًا على الإيذاء، وارتكاب العنف ضد الزوجة في مرحلة البلوغ.

١/ "The roles of victim and offender alcohol use in seual assaults: results from the National Violence Against Women Survey"

٤/ تقاليد بعض المجتمعات:

مثل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إذ يخضع مليونان من النساء في السنة للخفاض المسمى بالفرعوني، في مختلف أنحاء العالم، ويمكن أن يؤدي ذلك التشويه إلى الوفاة، والعقم والصدمات النفسيّة طويلة الأمد، بالإضافة إلى زيادة المعاناة الجسديّة، (كذلك ظاهرة الاتجار بالنساء) (١) ، وهجمات حامض الكبريتيك بوجه النساء؛ كسلاح رخيص، ويمكن الوصول إليه بسهولة لتشويه الزوجة بسبب الخلافات الأسريّة.

٥/ الزواج المبكر:

ويكون ذلك دون موافقة الزوجة (ويعد ذلك شكلاً من أشكال العنف؛ لأنه يقوض صحة ملايين الفتيات واستقلالهنّ) (٢) ، وفي العديد من البلدان يكون الحد الأدنى للسن القانونيّة للزواج بموافقة الوالدين أقل بكثير منه بدونه ، حيث تسمح أكثر من ٥٠ دولة بالزواج المبكر في سن ١٦، وما دون بموافقة الوالدين.

١/ محيي الدين أحمد حسين : التنشئة الأسريّة والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧م ، ص٢١٦.

٢/ منى فياض مرجع سابق ص ٢٣٧ .

الآثار الناجمة عن العنف ضد الزوجة :

يتسبب كل عنف باختلاف درجته في ترك آثار صغيرة أو كبيرة قابلة للعلاج، أوغير قابلة ، ويمكن حصر عدد من الآثار الناجمة عن العنف كالآتي:

– آثار جسديّة : وقد تحتاج إلى علاج طبيّ في أحيان كثيرة حتى يتم الشفاء، وقد يظل على الجسد أثرًا باقيًا، أو عاهة أو تشوهات (فقد وثّقت الدراسات والأبحاث التي أُجريت في العقدين الماضيين الآثار السلبيّة للعنف الأسريّ، وأظهرت أنّ النساء المعنّفات وعائلاتهن اللواتي قد تعرّضن للعنف الجسديّ، يُعانين في العادة من تدنّي مستوى الصحة الجسديّة والعقليّة بشكل أسوأ بكثير من النساء اللواتي لم يتعرّضن لسوء المعاملة) (١) .

- آثار نفسيّة: تكثر الآثار السلبيّة للعنف ضد الزوجة، ويكون لها أبعاد لا يُستهان بها على المستوى النفسيّ، حيث إنّ الممارسات العنيفة التي تتعرّض لها الزوجة تُساهم في التقليل من شعورها بقيمتها الذاتيّة، ومن ثمَّ تُضعف من ثقتها بنفسها، ممّا يؤثّر سلباً على صحتها العقليّة وذلك من خلال تشتيت قدرتها على التفكير السليم، فينعكس ذلك سلباً على قدرتها على التصرّف بشكل مستقل وآمن في المجتمع.

-آثار اجتماعيّة: الزوجة المعنَّفة في العادة تفتقد الأمان الأسريّ، وقد تتكسر لديها كثير من المشاعر، فكيف لها أن تربي جيلاً سليماً إن لم تصبح هي الأخرى معنفة لأطفالها ولغيرهم ، ووفقاً لدراسات اجتماعية تشير إلى: (أن المعنَّفة قد تصبح معنفة لغيرها ، وأن المتحرَّش بها قد تصبح متحرشه بالآخرين، في رد فعل، ونتيجة للشعور بالحقد والرغبة في الانتقام) (٢) .

تشتمل الآثار الاقتصاديّة التكاليف التي تتكبّدها العلاجات، والمحاكم والشرطة، والخدمات القانونيّة المسؤولة عن مقاضاة الجناة، والمنتهكين والبرامج التي يخضعون لها لتقويم سلوكياتهم، بالإضافة إلى ذلك كافة تكاليف الخدمة الاجتماعيّة، وبرامجها الخاصة في حماية الأسرة.

١/ Avni Amin, Violence against women: health consequences, prevention and response, Geneva, Switzerland: World Health Organization, Page 15. .

٢/ Virginie Le Masson, Colette Benoudji, Sandra Sotelo Reyes and others (2017), VIOLENCE AGAINST WOMEN AND GIRLS AND RESILIENCE , London: BRACED Knowledge Manager, Page 36-40.

حكم العنف ضد الزوجة في الإسلام:

كرّم الإســـلام الزوجة، ورفع قدرها ومنزلتها، وأعطاها حقوقها على أكمل وجه وأحكم، ولم يعنِ أن تكون القوامة بيد الرجل أنّ له حق إهانتها أو ظلمها، وإنّما جعل له ذلك ليذود عنها، ويحيطها بقوته، وينفق عليها، وليس له أن يتجاوز ذلك إلى القهر والجحود، كما احترم الإسـلام شـخصـيّة الزوجة ، فهي مسـاوية للرجل في أهليّة الوجوب والأداء، ومما حمى به الإسلام المرأة من العنف الجسديّ أن حرّم قتلها في الحروب، وأنّ النبي عليه الصـلاة والسـلام غضـب حين ضـربت امرأة في عهده، أما حمايتها من العنف النفسـيّ فقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تحث الرجال على حســـن معاملة الزوجة (وإعطائها حقوقها كاملة، وعدم خدش كرامتها بقول أو فعل، أو الافتراء عليها وإهانتها)(١) ومن هذه الآيات ، يقول تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَـــاء كَرْهاً وَلاَ تَعْضُـــلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَـــةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ".(النساء:١٩).

وقال الرسول – صلى الله عليه وسلم :- خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي (رواه الترمذي) ، وقال صلى الله عليه وسلم : "إنما النساء شقائق الرجال، ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم" (رواه أحمد).

ويقول الرسول –صلى الله عليه وسلم : "اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف" (رواه مسلم).

وصـــولا إلى قول الحق تبارك وتعالى:"واللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُـــوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَـــاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً" (النساء:٣٤).

ولا يمكن أن يتبادر إلى الذهن أن الإسـلام أقر بضـرب المرأة (٢) فلا يضـرب إلا المختل، أو المجنون؛ فالإسـلام حينما يشـرَع قوانينه وأحكامه ينطلق من أن المؤمنين الذين سـيطبقونها لهم وازع ديني وعقل رزين يجعلان الزوجين وجلين خائفين من الله عز وجل في أي سلوك يقدمان عليه.

١/ محمد فاضل مختار الشنقيطي : المرأة ومكانتها في الإسلام ، دار كتب ومؤلفين ، ٢٠١٣م ، ص٢١ .

٢/ عباس محمود العقاد : المرأة في القرآن ، دار اليقين ٢٠٠٦م.

الفصل الرابع

تحليل حالات الدراسة

مدخل:

كما سبق من تبييننا إلى أن هذه الدراسة التي نحن بصددها هي دراسة لحالات معنفات، ونستعرض فيها أشكال العنف الأسريّ الموجه نحو الزوجة في منطقة القصيم بالمملكة العربيّة السعوديّة، لاستقصاء الأسباب، والدوافع التي شكلت هذه المشكلة، عبر دراسة الحالة، واستنباط الحلول المناسبة عبر تحليل مضمون استمارات وقائع حالات المعنفات اللاتي راجعن مركز الإصلاح الأسريّ بجمعية أسرة.

فيما يلي نستعرض هذه الحالات من واقع مستندات مركز الإصلاح الأسريّ، ثم تحليلها تحليل اجتماعيّ ونفسيّ، وتفسير ذلك للخروج بالنتائج التي تبين الأسباب، والدوافع التي شكلت هذه المشكلة.

الحالة الأولى: الرمز (ش – ق).

أولًا: بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(ش . ق)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	في العقد الثالث من عمرها
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	ماجستير
٧	الوظيفة	معيدة
٨	الحالة الاجتماعيّة	متزوجة

م	البيان	البيان بعد استيفائه
٩	مدة الزواج	٩ أعوام
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	ابن (ذكر)
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد جدًا
١٢	نوع السكن	شقة إيجار
١٣	عدد الإخوة	خمسة
١٤	الترتيب بين الإخوة	الثالث
١٥	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة ، ودراسة الحالة ، والمكالمات التليفونية
١٦	مصادر المعلومات	الزوجة
١٧	خصائص المشكلة لدي الحالة	نفسيّة – اجتماعيّة

ثانيًا: الخلفيّة التاريخيّة لدراسة الحالة:

تنتمي العميلة إلى أسـرة تعيش في مسـتوى اقتصـاديّ فوق المتوسـط كان والدها يعمل بأحد القطاعات الحكوميّة، وعاشـت حياه أسـريّة مسـتقرة، وتربت مع والديها وإخوتها، وكان أسـلوب والدها في تربيتها هي وإخوتها مبني على التشاور والصداقة.

العميلة كانت تسكن مع أسرتها بالمنطقة الغربية، وعندما عينت كمعيدة بإحدى الجامعات فاضطرت إلى ترك مدينة المنشأ.

من صفاتها: (المرح ، والجدية في العمل، والاعتزاز بالرأي، والثقة بنفسها وقراراتها، واجتماعيّة تحب الناس).

كانت متفوقة في حياتها الدراسـيّة، وحصـلت على الماجسـتير مما أهلها لوظيفه أكاديميّة بإحدي الجامعات السعوديّة.

تقدم شـخص من نفس المنطقة التي تعمل بها لخطبتها فوافقت على الفور على الرغم من عدم التكافؤ بينهما في المسـتوى التعليميّ والثقافيّ والاجتماعيّ، ولكن فقط لتضـمن البقاء بجانب عملها، ومعها محرم، ومن هنا بدأت معاناتها.

ثالثًا: المشكلة.

عانت العميلة من الغيرة الشـــديدة، والمبالغ فيها من قبل الزوج، والشـــك الدائم، فكان يغلق عليها الباب بالمفتاح ويأخذه، ويضربها بشكل مستمر، حتى بعد حملها بطفلها الأول زاد في ضربها وإيذاها مما أضعف صحتها، وكان يضربها أحياناً حتى تصل إلى درجة الإغماء، ومنعها من الذهاب إلى صديقاتها، وعزلها عن الناس حتى عملها كانت تذهب له بالمشكلات، وكان يحاسبها على الاهتمام بمظهرها في العمل، وكان من شكه إذا رجعت من العمل يفتش جسمها، ولأن لونها به حمرة فكان يتهمها بأن هذه الحمرة بسبب شيء سيء تعمله، وفي مرة مزق ملابسـها أمام والدته ليريها الحمرة، ويشـهدها أنها امرأة سـيئة، وهي تبكي وتدافع عن نفسها ولا جدوى.

وعندما اطمئن منذ بداية الزواج أنها تصـــرف من راتبها تغيب عن العمل حتى تم فصـــله ، كان يضـايقها ويتدخل في كل أمورها، ويراقبها ويكسر لها أثاث المنزل، ويتلف أغراضـها ويتعمد إيذاءها أمام أهله حتى يرضـيهم ، فهي أجمل منهن، وأكثر علماً وثقافة وفهماً، وهذا يضـايقه، ويضـايقهم فيرضـيهم بإهانتها، ويسـمح لهم بشـتمها خاصـةً أنها غريبة، وليست منهم، وفي المسـتشـفى حاولت الطبيبة إقناعها بأن تشـتكي فرفضـــت، وفي المرة الثانية أقنعتها الطبيبة وفعلاً اشـــتكت إلى الشـــرطة، وطلبت فقط أخذ تعهد عليه دون سجنه، وعندما رأى إصرارها على الطلاق وذهابها إلى محامية، وعمل وكالة.

حاول تحســـين معاملته حتى تتراجع عن قرار الطلاق، وبالفعل تراجعت عنه، لكنه ليس لأجله إنما لأجل ابنها الذي يبكي؛ لأنه لا يريد منها ترك والده، ورغم كل سلبياته إلا أنه يحب ابنه.

وفي ١٣ / ١٤٤١/٤هـــــ ضـربها بشـدة حتى فقدت القدرة على الكلام، فذهبت إلى المسـتشـفى، وهناك تم اسـتدعاء الشـرطة بموافقتها، وأخذوا أقوالها، وأحيل البلاغ إلى النيابة العامة، ومن ثم اسـتدعاؤه بعد ثمانية أشهر، فأخذ يتحايل عليها للتنازل؛ حيث ذهبت إلى مركز الشرطة، وتنازلت لأجل ابنها

رابعًا: التعليق على المشكلة.

محاور المشكلة الأساسيّة: الشك، والاضطهاد، والقهر.

ترى الباحثة الاجتماعيّة:

أن جمال الزوجة الشـكليّ، وتعاملها بطيب وكرم، وبعدها عن أهلها هو السـبب الرئيس في إيذائها، واتضـح من تصـرفاته أنه يخاف أن تتركه وتتزوج غيره، وكان تعاطيه للحبوب المخدرة يصـور له أموراً غير حقيقية، ويساهم بشكل كبير في جعله إنسانًا غير سويٍّ نفسياً وعقلياً.

خامسًا: تحليل المختص النفسيّ للمشكلة.

أولًا: بالنسبة إلى الحالة:

عدم التكافؤ في المستوى التعليميّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ التي كانت تعيشه الزوجة مع أسرتها قبل الزواج، والحياة بعد الزواج أدى إلى تغيير في العادات والسلوكيات المرتبطة بذلك (بالسالب).

عدم توافق زواجيّ واضح بين الزوجين نتيجة صفات وخصائص الزوجة (الحالة) ، وصفات وخصائص الزوج أدى إلى شعور دائم بالحزن، والتعاسة لديها .

الاختلاف الكبير والواضح في البيئة، وأساليب التنشئة الاجتماعيّة التي عاش كلا من الزوجين بها فمن (الصداقة والديمقراطية والود) في أسرة الزوجة إلى (القسوة، والتسلط، والتقليل من الشأن) في أسرة الزوج أدى إلى عدم توافق نفسيّ في الحياة مع الزوج .

محاولات الزوجة الظهور أمام الزوج بشخصيّة غير شخصيتها الحقيقية لتبدو (الشخصية المطيعة الخانعة المستسلمة) محاولة منها لكسب رضاه أدى بها إلى الدخول في (صراع نفسيّ داخليّ) بين شخصيتها الحقيقيّة، والشخصيّة المصطنعة مما استنفذ قواها النفسيّة، وقدرتها على مواصلة الحياة مع الزوج .

تعاني الزوجة من (صراع الإحجام) وهو الوقوع بين أمرين كلاهما مر وهما: الانفصال عن الزوج الذي لا يطاق – والتضحية من أجل ابنها المتعلق بوالده بالإضافة إلى العادات والتقاليد.

ثانيًا: بالنسبة إلى الزوج:

الزوج يعاني من (انعدام الثقة بالنفس، والشعور بالدونية) أمام الزوجة بسبب عدم التكافؤ بينهما في المستوى التعليميّ والاقتصاديّ، وإحساسه بجمال زوجته زاد من إحساس الشك والغيرة لديه.

سادسًا: توصيات المختص النفسيّ.

أولًا: في حالة الرغبة الحقيقية للزوج في الصلح لا تتم الموافقة إلا بعد خضوعه لإعادة تأهيل، وعلاج نفسيّ، وإعطائه مهلة مع متابعة التزامه بجلسات العلاج، ومتابعة النتائج الملموسة الإيجابية التي يظهرها نتيجة خضوعه لهذه الجلسات.

ثانيًا: يجب سن قوانين لحماية الزوجات اللائي يتعرضن للعنف، وتفعيلها بجدية إن وجدت حتى نحد من وجود مثل هذه الحالات المؤلمة.

الحالة الثانية: (س . ح).

أولًا: بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(س .ح)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٣٩ عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سودانيّة مقيمة بعنيزة
٦	المؤهل الدراسيّ	بكالوريوس طب أسنان
٧	الوظيفة	لا تعمل (حاليا)
٨	الحالة الاجتماعيّة	مطلقه (بدون ورق رسميّ من المحكمة)
٩	مدة الزواج	١٦ عامًا
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	٣أبناء ذكور(١٥ عامًا – ١٢عامًا – ٧أعوام)
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد جدًا
١٢	نوع السكن	إيجار
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	٤
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأكبر
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٤/١٨هجري
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة، والمقاييس النفسيّة، والمكالمات التليفونيّة.
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج + أهل الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	نفسيّة – اجتماعيّة – قانونيّة

ثانيًا: الخلفية التاريخيّة لدراسة الحالة:

تنتمي العميلة إلى أسرة تعيش في مستوى اقتصاديّ فوق المتوسط، ووالدها موظفٌ بدولة الإمارات، عاشت حياة أسريّة مستقرة، وتربت مع والديها وإخوتها.

من صفاتها (الصراحة، والاستقلالية ، والاعتزاز بالرأي، والثقة بنفسها وقراراتها.

كانت متفوقة في حياتها الدراسيّة، وحصلت على بكالوريوس طب الأسنان.

وضعها الاقتصاديّ بعد الزواج صعب، لكن تحسن إلى حد ما في الآونة الأخيرة.

وبالنسبة إلى صحتها فتغيرت بعد الزواج؛ حيث أصيبت بعد الزواج (بالربو)، وبعد طلاقها شبه اختفي.

علاقتها بوالديها مبنية على الصداقة، وتعدُّ علاقة سويّة تسودها الشورى، وتعدُّ العميلة إنسانة نشيطة، وتحب الاهتمام بمظهرها في المنزل، وخارج المنزل.

هواياتها: الاشغال اليدوية، والاهتمام بالعلاقات الاجتماعيّة، وتحب الهدوء.

ثالثا: المشكلة.

علاقة العميلة بزوجها أخذت عدة أشكال، ولكن التعنت، والتسلط أكثر وضوحا (على حد تعبير العميلة).

اشتكت من أنه لا يحب ظهورها في المجتمع، وفي الفترة الأخيرة بينهما إذا تم سؤالها أنها تعمل يرد بالنيابة عنها، ويقول: (لا ربة منزل).

تشعر طوال الوقت بغيرته من نجاحها، ويعدها منافسة له كونه طبيبًا مثلها، وكذلك تشعر بأنه يغار من إخوتها كونهم مهندسين ناجحين، وتشعر بغيرته من علاقتها الطيبة بأهلها.

يستمتع بمضايقتها، ويريد التحكم في كل أمورها وعلاقاتها بالناس المحيطين بها وملبسها، وطريقة معاملتها لأبنائها حتى شعرت بالاختناق، وأسلوبه مستفز.

تستطرد العميلة قائلة: (عندما ننوي إلى مشوار، وأكون جاهزة يلغي كل شيء في آخر لحظة، ويحرجني مع الناس بحجة أني جميلة، ومن المفترض أن أكون كذلك له لا للناس مع أني ما مقصرة أبدًا في البيت، ويسبب لي الحرج مع الناس).

وتقول: (دائما أترك له القيادة، حتى في آرائي؛ ليحس أنه رأيه، لذا عندما تمردت على أسلوبه، ورفضت تعامله في الفترة الأخيرة انصدم، ولم يتحمل؛ وذلك لأني لست قادرة أتحمل تصرفاته؛ لأنه أصبح عنيفًا مع الأولاد، وخاصة مع الابن الاكبر).

من أسباب المشكلة بين الطرفين الغيرة الزائدة على الزوجة التي تصل إلى حد الشك، فعندما يجيء من السفر يراجع البيت كله، وتسفيهه لكلامها، وأفكارها ويوضح لها دائما أنها عديمة الفائدة كما أنه يجبرها على العلاقة الخاصة، حتى لو أنها متعبة، أو متوترة لمشكلة في البيت، ويحاول إيهامها أنها يتهيأ لها أمورًا غير واقعيّة، وغير موجودة.

إذا أهدتها إحدى صديقاتها هدية قيمة يقوم بإلقائها في حاوية النفايات، أما علاقته بأبنائه، فالابن الكبير يعامله بندية ودائما يحاول كسر ثقته في نفسه، ونجح إلى حد ما، أما الابن الاوسط فإنه يعاني من إعاقة جسديّة لذا فهو رافضٌ له تمامًا، ويراه عارًا، والمفضل لديه هو الابن الأصغر، والعميّلة تطالب حاليا بأمرين:

أولاً: تسلمها ورقة طلاقها؛ لذا قامت برفع دعوى في المحكمة ببريدة، والمطالبة بحضانة الأبناء، ومن ثم النفقة عليهم.

أما الابن الأوسط فهو في حاجة ماسّة ليكون بجانب أمه والأب غير منتظم في مواعيد التأهيل، ووالد الزوجة حاول الإصلاح بينهما لكن دون جدوى.

رابعًا: التعليق على المشكلة.

وقد نظر مركز الإصلاح الأسريّ في مشكلتها، وكان تقييمهم أن حالة الزوج اجتماعيّ تصنف (سرعة غضب) ، وتصنف نفسيًّا أنها (عنف نفسيّ).

وتواصل المركز مع الزوج، ورفض الحضور، وطلب إغلاق الملف، وتم تقييم الحالة بأنها صعبة، والنتيجة الإصلاحيّة كانت (دون إصلاح) ، وكانت محاور المشكلة الأساسيّة التي سجلها مركز الإصلاح الأسريّ (الاضطهاد، والقهر لها ولأولادها).

وكان التقييم الشخصيّ للمصلح:" أن الزوج تعرض في حياته إلى ضغوط كثيرة أثرت على نفسيته، إضافة إلى مشكلات أخرى تتعلق بالشك الزائد، والغيرة المرضيّة، وأدى هذا إلى فرض العزلة الاجتماعيّة لأسرته كلها، وهو ما أكده أهل الزوج، وهذا ما أثر على نفسيّة الزوجة، ومعلوم أن لكل فعل رد فعل مقارب له، وبالطبع أثر هذا على التكوين الاجتماعيّ والنفسيّ للأطفال.

وقد بدأ الزوج باستمالة الأبناء ناحيته، وسحبهم وإبعادهم عن أمهم، الشخص الذي يبدو في صورة مثاليّة عند مقابلته لكن عند مواجهته ببعض الحقائق انفعل جدًا، وبعد الصلاة أخذ فرصة مع نفسه، وبدأ أكثر هدوءً، ويرى المركز أن أسباب حدوث المشكلة شخصيّة الزوج، ووجود الطفل الذي يعاني من إعاقة جسديّة، مما زاد تفاقم الأمر.

وترى الباحثة الاجتماعيّة من خلال المعلومات التي ذكرتها الزوجة، ومن خلال المعلومات الموجودة في أوراق مركز الإصلاح الأسريّ أن الزوج عاش حياة صعبة قبل زواجه، والده كان صعبًا جدًا، مما أدى

إلى خوفه الشديد، وهذا يولد طبيعة غير سويّة إضافة إلى أن شخصيته تتسم بالشك والغيرة المرضيّة، وجمال الزوجة الشكليّ أسهم في زيادة حدة هذه المشكلة لديه، وأصبح يريد التسلط عليها، وظهر ذلك في تصرفاته، وفي فرض العزلة الاجتماعيّة عليها وعلى أولادها، وكونه يعدُّ ابنه الذي يعاني من إعاقة جســـديّة (عار) ، فهذا دليل على أنه يعاني هو ذاته من مشكلات تحتاج إلى أخصائي نفسيّ.

خامسًا: تحليل المحتوى للحالة المقدمة لمركز الإصلاح الأسريّ ببريدة.

العبارات الدالة على الإهانة والتقليل من الشأن.	العبارات الدالة على العنف واضطراب الشخصية.	العبارات الدالة على التسلط.	العبارات الدالة على الشك.	العبارات الدالة على إساءة معاملة الأبناء.	العبارات المحبطة للطرف الآخر.
لا يحب ظهوري في المجتمع	عنيف معي دائمًا، ومع الأولاد خاصة عندما اعترض على أسلوبه في معاملتي.	يتحكم في كل شيء، ويفرضه على الملابس علاقاتي مع الناس تعاملي مع أولادي.	يلغي خروجنا في آخر لحظة بحجة أني جميلة، ولا يصح أن أضع مكياجًا إلا له فقط مع أني دائما مهتمة بمظهري في البيت وغير مقصرة.	عنيف دائمًا مع ابني الأكبر.	يعاملني كمنافسة له، وليست زوجته كوني طبيبة مثله.
يرد بالنيابة عني إذا وجه لي سؤال من آخرين	يحاول إيهامي بأني أتصور أمورًا لم تحدث، ويتهيأ لي أشياء غير موجودة.	يجبرني على العلاقة الخاصة مهما كنت متعبة أو متوترة.	عندما يرجع من أي سفر له يرجع البيت	يحاول كسر ثقة ابني الأكبر بنفسه، ونجح نوعا ما.	يغار من نجاحي في العمل
الادعاء أنى ربة منزل ولست طبيبة	إذا أهدتها إحدى صديقاتها بهدية يأخذها مني بعنف ويرميها بالنفايات.	----------	----------	يعامل ابني الأوسط الذي يعاني من إعاقة جسديّة بالرفض ويعده عارًا عليه.	يغار من إخوتي كونهم مهندسين ناجحين.
يسفه كلامي وأفكاري.	----------	----------	----------	يقوم بتدليل الابن الأصغر ويعده المفضل لديه.	يغار من علاقتي الطيبة مع أهلي.
يوضح لي دائما أني عديمة الفهم	----------	----------	----------	لا يهتم بجلسات التأهيل لابني الأوسط، ولا يلتزم بمواعيدها.	بدأت أشعر بالاختناق.

نسبة تعمد الإهانة والتقليل من الشأن = ٢٣٪.

نسبة العنف واضطراب الشخصيّة = ١٩ % .

نسبة التسلط = ٩٪ .

نسبة الشك = ٩ % .

نسبة إساءة معاملة الأبناء = ٢٣٪ .

نسبة إشعار الطرف الآخر بالإحباط = ٢٣٪ .

سادسًا: تحليل المختص النفسيّ للمشكلة.

أولًا: بالنسبة إلى الحالة.

حدوث اختلاف في المستوى الاقتصاديّ والاجتماعيّ التي كانت تعيشه مع أسرتها قبل الزواج والحياة بعد الزواج مما أدى إلى تغيير في العادات والسلوكيّات المرتبطة بذلك (بالسالب).

عدم توافق واضح بين صفات الزوجة (الحالة) وخصائصها، وصفات الزوج وخصائصه مما أدى إلى شعور دائم بالحزن لديها، مما أدى إلى إصابتها (بالربو)، وهو مرض (PSYchosomatic disorders) أي: مرض نفسيّ جسميّ، وهو ما يفسر شفاءها منه بعد حدوث الطلاق .

الاختلاف الكبير والواضح في البيئة، وأساليب التنشئة الاجتماعيّة التي عاش كلا من الزوجين فيها (الصداقة والديمقراطية والود) في أسرة الزوجة إلى (التعنت، والتسلط، والتقليل من الشأن) في أسرة الزوج مما أدى إلى عدم توافق نفسيّ مع الزوج .

محاولات الزوجة الظهور أمام الزوج بشخصيّة غير شخصيتها الحقيقيّة لتبدو (الشخصيّة المطيعة الخانعة المستسلمة) محاولة منها لكسب رضاه أدى بها إلى الدخول في (صراع نفسيّ داخليّ) بين شخصيتها الحقيقيّة، والشخصيّة المصطنعة مما استنفذ قواها النفسيّة، وقدرتها على مواصلة الحياة مع الزوج .

تعاني الزوجة من (صراع الإحجام) ، وهو الوقوع بين أمرين كلاهما مر، وهما الانفصال عن الزوج الذي لا يطاق، وخوفها على أبنائها والعادات والتقاليد.

ثانيًا: بالنسبة إلى لزوج.

الزوج يعاني من (انعدام الثقة بالنفس، والشعور بالدونيّة) أمام الزوجة بسبب الخلفية الاقتصاديّة والاجتماعيّة المرتفعة للزوجة، وأسرتها بالإضافة إلى أساليب التنشئة الاجتماعيّة التي عاشها الزوج مع أسرته فيقوم بالتعويض عن هذه النواقص في صورة (الغيرة الزائدة التي تصل إلى الشك، والغيرة من نجاحها، والتقليل من شأنها).

يدخل الزوج في نوبات غضب شديدة، واستخدام العنف مع الزوجة، والأبناء، وذلك بسبب شعوره الدائم بالدونيّة، وعجزه عن تقليل الفارق الاقتصاديّ بين المستوى المعيشيّ التي كانت تحياه الزوجة قبل الزواج، كما يرجع أيضًا إلى أساليب التنشئة الخاطئة التي عانى منها الزوج مع أسرته وخاصة والده.

تظهر على الزوج علامات (الشخصيّة العدوانيّة السادية) ، ويبدو ذلك واضحًا في الجمل التي عبرت بها الزوجة عن المشكلة مثل :

(أشعر أنه يستمتع بمضايقتي وإهانتي).

(إيهامي بأني أتوهم أشياء لم تحدث).

(تعمد التقليل من شأني، وإحراجي أمام الآخرين).

كما أنه يظهر أيضًا في رفضة للصلح، ورفضة حتى لمقابلة المختص، ومطالبته بإغلاق الملف.

هناك إساءة معاملة واضحة من الزوج للأبناء تتنوع ما بين (العنف، ونوبات الغضب الحادة) تجاه الابن الأكبر إلى (الرفض، والنبذ، والتجاهل) تجاه الابن الأوسط إلى (التدليل الزائد) للابن الأصغر، وكلها أساليب تنشئة خاطئة تنم عن اضطراب في شخصية الأب، وعدم قدرته على تحمل مسؤولية الأبناء.

سابعًا: توصيات المختص النفسيّ.

أولاً : في حالة الرغبة الحقيقية للزوج في الصلح لا تتم الموافقة إلا بعد خضوعه لإعادة تأهيل وعلاج نفسيّ، وإعطائه مهلة مع متابعة التزامه بجلسات العلاج، ومتابعة النتائج الملموسة الإيجابية التي يظهرها نتيجة خضوعه لهذه الجلسات .

ثانيًا: في حالة الانفصال لرفض الزوج الصلح، ورفض الزوج العلاج تعطي الزوجة كافة الأوراق الرسميّة التي تثبت الطلاق، ومن ثم تستطيع استكمال حياتها بشكل طبيعيّ وقانونيّ.

يخير الأبناء عند بلوغهم السن القانونيّ لكفالة الوالد، ولا يجبرون وخاصة في حالة رفض الزوج العلاج؛ لأنه سيصبح خطرًا حقيقيًّا على تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعيّة سليمة .

الحالة الثالثة: الرمز (ن – ص).

أولًا : بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(ن . ص)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٤٢عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	ثانويّ
٧	الوظيفة	تعمل
٨	الحالة الاجتماعيّة	متزوجة (تطلب الخلع)
٩	مدة الزواج	١٦ عامًا
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	٣ أبناء
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيد
١٢	نوع السكن	إيجار

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	٤
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأكبر
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٢/٢٧هجري
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة ، والمقاييس النفسيّة ، والمكالمات التليفونية.
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة، ونفسيّة، وقانونيّة

ثانيًا : المشكلة.

تتجسد مشكلة (ن. ص) في عدة نقاط مهمة:

ـ زواج الزوج من زوجة أخرى، وعدم العدل في المعاملة والاهتمام بينهما.

ـ عدم الاهتمام بالأبناء، وإرسالهم دائما إلى أخته، وعدم دعوتهم إلى بيته .

ـ عدم الإنفاق على الزوجة والأبناء بما يرضي الله .

ـ دائم توجيه الإهانات اللفظية للزوجة .

ـ رفع الزوجة دعوى خلع بالمحكمة (وأكدت على المركز عدم إعلام الزوج بهذه الدعوى القضائيّة).

ثالثًا: التعليق على المشكلة.

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ إلى مشكلة الحالة (ن . ص)

التي صنفت من قبل المصلح (بمشكلة اجتماعيّة نفسيّة)، وقام بالتواصل مع الزوج والزوجة لإقامة جلسات صلح وعمل توافق بين احتياجات الزوجين وطلباتهن، التي تضمن إقامة حياة زوجيّة مستقرة لهما، وللأبناء ولكن تفاجأ المركز برفض الزوجة حضور جلسات الصلح خوفًا من الزوج، وما قد يسببه لها من إهانات ومشكلات (على حد تعبيرها) ، وفضلت البقاء مع أسرتها (الأم والأب).

اشتكى الطرفان (الزوج والزوجة) من الإهانات المتبادلة، وعدم الاحترام خاصة أمام الأبناء مما يوضح عدم التوافق الواضح في علاقتهما .

ترى الباحثة الاجتماعيّة أن الزوج والزوجة يفتقدان الثقافة الزوجيّة، وعدم الإعداد الجيد قبل الزواج لتحمل مسؤوليات الزواج، ومعرفة كل طرف بما له وما عليه، ويتضح ذلك في عدم تلقيهم لأى دورات تدريبيّة عن المعاملة الزوجيّة قبل الزواج.

استطاع المركز أخيرًا إقناع الطرفين بالحضور لعقد اتفاق صلح بينهما يسجل فيه كل طرف مطالبه من الطرف الآخر، ووقع الطرفان على هذا العقد بالموافقة.

تحليل المختص النفسي للمشكلة:

على الرغم من تواصل الزوجة مع المركز للتدخل في حل مشكلتها، إلا أنها رفضت عندما تمت دعوتها لحضور جلسات الصلح خوفًا من الزوج، مما يدل على ما وصلت إليه الحالة بسبب كثرة المشكلات، والضغط النفسيّ من خوف وقلق شديدين من مجرد المقابلة، وهذا يعكس ما عانته الزوجة من خوف وقهر في معاملته لها.

على الرغم من عقد اتفاق صلح بين الطرفين إلا أن ما ذكر في طلبات كلا من الزوجين تجاه الآخر في عقد الصلح، بيّن عدم توافق نفسيّ واضح في علاقتهما، وأبرز مشكلات نفسيّة واجتماعيّة لم تذكرها الزوجة في أسباب المشكلة، ولكنها اتضحت في بنود الاتفاق مثل:

أظهرت حالة القهر التي عاشتها الزوجة على مدار ١٦ عامًا في حياتها الزوجيّة، وظهر هذا جليًّا في شروط الاتفاق الذي وضعها الزوج (بإلزام الزوجة بزيارة إخوته أسبوعيًا بالإضافة إلى أيام المناسبات المختلفة) ، وأكدتها في شرط (عدم إخراج المشكلات خارج المنزل) مع أن من المفترض أن تكون زيارة أهل الزوج، وأهل الزوجة قائمة على المحبة والود المتبادل، وليس الإلزام، ووضع شروط زواج الزوج بزوجة أخرى، والتفرقة في المعاملة والاهتمام، ووضع الزوجة لهذا البند كأول شرط من شروط الاتفاق، مما يدل عل ما عانته الزوجة من (ألم نفسيّ) بسبب الزواج بأخرى رغم سنوات العشرة، ورغم ما تحملته من أجله على مدار ستة عشر عامًا.

تعاني الحالة من (عنف وإساءة لفظيّة) تظهر في سردها للمشكلة بأنه دائم الإهانة لها لفظيًّا كما تظهر في بنود اتفاق الصلح الذي أكدت فيه على (ضرورة احترامها، وعدم إهانتها، أو سب أهلها).

كما تتضح مشكلة (عنف جنسيّ) بينهما تظهر في شرط الزوجة (أن يكون الجماع من مكان الحرث فقط) هذا معناه إرغام الزوج للزوجة على إقامة علاقة زوجيّة بغير ما أمر الله مما سبّب عدم توافق زواجي بينهما، وبالرغم من خطورة هذا النوع من العنف إلا أن العادات والتقاليد في مجتمعاتنا العربيّة تجعل من الصعوبة التحدث عنها، أو البوح بها مما يزيد من آثارها النفسيّة والاجتماعية تفاقمًا .

تعاني الزوجة من سوء معاملة، وتعنت في معاملة الزوج لدرجة أنها تظهر في شروط الزوج لها في عقد الصلح الذي كان من المفترض أن يضع شروطًا بها، ومحاولة للمِّ الشمل، وإظهار شيء من الندم على هدم حياته، والتصرف بإهمال للزوجة والأبناء، وعدم الإنفاق عليهم لدرجة أنها فضلت إقامة دعوى خلع (مما يعني التنازل عن جميع الحقوق الماديّة)، وفضلت ذلك لسرعة الإجراءات .

الحالة أكبر عمرًا من الزوج بعام، وهذا الوضـــع في بعض مجتمعاتنا العربيّة يجعل من الزوجة في عين الزوج وأسرته (أقل درجة) ، مما يؤدي إلى عدم التوافق الزواجيّ، ولا سيما إذا تدخل الآخرين في شؤون حياتهم كما حدث مع الحالة .

يعاني الزوج من انعدام الثقة بالنفس تظهر في معاملته بالشك في الزوجة، وإلزامه لها بالإذن المسبق قبل كل خروج على الرغم من أنها امرأه عاملة.

أظهرت العديد من الدراسات النفسيّة أن الأبناء المساء معاملتهم نفسيًّا، أو جسديًّا هم أبناء لآباء تمت الإساءة النفسيّة، أو الجسديّة لهم، أي أن ما يقوم به هذا الزوج من إساءة نفسيّة ولفظيّة وجنسيّة ما هي إلا انعكاس لما قد يكون حدث له في فترات حياته قبل الزواج .

توصيات المختص النفسيّ:

أوصـي بأن يقوم المركز بمتابعة تنفيذ بنود الصلح بين الطرفين، مع إقناع الطرفين بضـرورة حضـور دورات، أو محاضـرات تثقيفيّة عن الحياة الزوجيّة تقوم بعمل وعي، وتصـحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة عن الزواج (حتى ولو كان إلكترونيًّا) ، إن لم يتوفر الوقت لحضورها في مقر المركز .

متابعة مشـكلات الأبناء الثلاثة لهذه الأسـرة التي بالتأكيد أظهرت لديهم العديد من المشـكلات نتيجة حياتهم داخل هذا الجو الأسريّ المضطرب.

من دراسة حالة (ن ص) التي من المؤكد أنها حالة متكررة في مجتمعاتنا العربيّة يتضـح لنا ضـرورة سـن قوانين لحماية الحياة الزوجيّة من الانهيار على الاعتبار أن الأسـرة أهم منظومة اجتماعيّة، وأبناء هذه المنظومة في يدهم تحضر الأمم وتقدمها، أو انهيارها .

لذا أقترح وأوصـي كما ضُمِن الكشف الطبيّ على الزوجين قبل الزواج ضمن شروط عقد القران، يجب أن يتضـــمن أيضـــا اجتياز دورات تدريبيّة عن الزواج قبل الزواج؛ لنشـــر ثقافة الحياة الزوجيّة الناجحة بين الشباب المقبلين على الزواج.

الحالة الرابعة : الرمز (ذ – ع).

أولًا : بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه

١	رمز الحالة	(ذ . ع)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٤٢عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	ثانويّ
٧	الوظيفة	ربة منزل
٨	الحالة الاجتماعيّة	متزوجة
٩	مدة الزواج	١٦ عامًا
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	٣ أبناء
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد
١٢	نوع السكن	إيجار
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	٤
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأكبر
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٢/٢٢هجريّ
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة، والمقاييس النفسيّة، والمكالمات التليفونيّة.
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة – نفسيّة

ثانيًا : المشكلة.

تتجسد مشكلة (ذ .ع) في عدة نقاط مهمة:

ـ عنف جسديّ، ولفظيّ من قبل الزوج للزوجة .

ـ خيانة الزوج للزوجة عن طريق التعرف على نساء أخريات عن طريق النت.

ـ عدم الإنفاق على الزوجة والأبناء .

ـ عدم الاهتمام بالحياة الأسريّة، وقضاء معظم الوقت بعد العمل مع الأصدقاء .

ـ إساءة معاملة الأبناء .

كما صنف المصلح الاجتماعيّ المشكلة (شرعيًّا) بالسب، والقذف. واجتماعيًّا بـ :(العنف، والشك، والهجر العاطفيّ).

ثالثًا: التعليق على المشكلة.

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ في مشكلة الحالة (ذ. ع) التي صنفت من قبل المصلح (بمشكلة اجتماعيّة نفسيّة) وتواصل المركز مع الزوج والزوجة لإقامة جلسات صلح، وعمل توافق بين احتياجات الزوجين وطلباتهما التي تضمن إقامة حياة زوجيّة مستقرة لهما وللأبناء، وبالفعل عقد جلسة صلح بين الزوجين يوم ٢٩ /٣/ ١٤٤٢ هـ .

وجه المصلح الاجتماعيّ بعض النصائح للطرفين، منها :

أن ينفق الزوج على الزوجة والأبناء؛ لأنه مسؤوليته، والأسرة ليس لها دخل آخر غيره للاعتماد عليه في مواجهة متطلبات الحياة، ولا يمكن التخلي عن هذه المسؤولية .

أن تتولى الزوجة مسؤولية تربية الأبناء على عاتقها، ولا تلجأ إلى الأب إلا في المهمات الضروريّة، وذلك نظرًا إلى ظروف عمله الصعبة؛ كرجل عسكريّ يواجه الكثير من الصعاب، والضغط العصبيّ وأوقات العمل الطويلة.

أن يتقي الله في الزوجة، ولا داعي لعمل علاقات محرمة عبر النت، أو غيره حتى يبارك الله في حياته ورزقه.

ترى الباحثة الاجتماعيّة أن الزوج والزوجة يفتقدان الثقافة الزوجيّة، وعدم الإعداد الجيّد قبل الزواج لتحمل مسؤوليات الزواج، ومعرفة كل طرف بما له وما عليه، ويتضح ذلك في عدم تلقيهم لأي دورات تدريبيّة عن الزواج قبل الزواج .

استطاع المركز أخيرًا إقناع الطرفين بالحضور لعقد اتفاق صلح بينهما يسجل فيه كل طرف مطالبه من الطرف الآخر، ووقع الطرفان على هذا العقد بالموافقة يوم ٢٩ /٣/ ١٤٤٢هـ.

تحليل المختص النفسيّ للمشكلة:

أولًا: بالنسبة إلى الزوج.

طبيعة عمل الزوج (رجل عسكريّ) عكست على شخصيته وأسلوب حياته الخاصة مع الزوجة والأبناء أسلوبًا حادًا وجافًا في المعاملة فهو لا يستطيع التوافق والتفرقة بين طبيعة عمله التي تحتاج إلى الجدية والحسم، وحياته الخاصة التي تحتاج إلى الحنان والعطاء.

الزوج يفتقد إلى الثقة بالنفس؛ حيث يهاجم الزوجة بمشاعر الشك في تصرفاتها، وذلك نوع من (الإسقاط) فهو الذي يخوِّن الزوجة بالتعرف والتحدث مع نساء أخريات عبر النت، ويحاول الزوج الهروب من مواجهة مشكلاته مع الزوجة، ومحاولة حلها بأسلوب علميّ وعقلانيّ فيلجأ إلى قضاء الوقت المتبقي له بعد ساعات العمل مع أصدقائه بدلا من قضائه مع الزوجة والأبناء.

يفتقر الزوج إلى الوعي والثقافة الزوجيّة التي تجعله يتعامل مع مشكلاته، ومصاعب الحياة بدلا من الهروب منها، واللجوء إلى أساليب غير راشدة.

أظهرت العديد من الدراسات النفسيّة أن الأبناء المساء معاملتهم نفسيًّا أو جسديًّا هم أبناء لآباء تمت الإساءة النفسيّة أو الجسديّة لهم، أي أن ما يقوم به هذا الزوج من إساءة نفسيّة ولفظيّة ما هي إلا انعكاس لما قد يكون حدث له في فترات حياته قبل الزواج.

ثانيًا : بالنسبة إلى الزوجة.

الزوجة تعاني من إساءة معاملة، وعنف جسديّ ولفظيّ من الزوج مما يجعلها في حالة معاناة دائمة، وألم نفسيّ ينعكس على أبنائها، وعلى الزوج نفسه.

لجوء الزوج إلى (الخيانة الزوجيّة) سواء في الواقع أو عبر النت؛ فالخيانة هي الخيانة يطعن مشاعر الزوجة في الصميم؛ لأن الرسالة التي توجهه للزوجة نتيجة الخيانة هي (أنك لا تعجبني ولا تمثلين شيئًا مهمًا بالنسبة إلي) ، وهذا من شأنه تدمير مشاعر الزوجة وكرامتها، وتجعلها بدلًا من البحث عن سعادة الأسرة تركز في الدفاع عن نفسها، وعن كرامتها ولو بطرق خاطئة .

الهجر العاطفيّ الذي تتعرض له الزوجة أسوأ من الهجر الفعليّ بترك الزوج منزل الزوجيّة؛ لأنه ـــــ طول الوقت ـــ موجود في حياتهم بجسده فقط دون مشاعر، كما أن انصراف الزوج بعد عمله إلى الأصدقاء بدلًا من توجهه إلى بيته يشعرها بعدم القيمة.

نتيجة عمل الزوج، وأسلوب حياته المضطرب تضطر الزوجة إلى تحمل أعباء الحياة، وتربية الأبناء وحدها، وهي غير مؤهله لذلك فقد حسم الله سبحانه وتعالى السؤال الجدليّ هل تربية الأبناء مسؤولية الأب أو الأم ؟

في قوله تعالى: " وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً " .

أي: أن التربية مشتركة بين الأب والأم، ولا يجوز للأب التخلي عن هذه المسؤولية مهما كانت طبيعة عمله وأعبائه، وإذا تحملت الزوجة فلابد للزوج هنا أن يظهر امتنانًا وتفهمًا.

توصيات المختص النفسيّ :

أوصي بأن يقوم المركز بمتابعة تنفيذ بنود الصلح بين الطرفين ليس فقط مع هذه الحالة، وإنما مع جميع الحالات المترددة على المركز، مع إقناع الطرفين بضرورة حضور دورات أو محاضرات تثقيفيّة عن الحياة الزوجيّة تقوم بعمل وعي، وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة عن الزواج (حتى ولو كان إلكترونيًّا) إن لم يتوفر الوقت لحضورها في مقر المركز .

اهتمام المركز بمتابعة مشكلات الأبناء الذين يعانوا بالتأكيد نتيجة البيئة الأسريّة المضطربة، وسوء المعاملة النفسيّة والجسديّة، وعمل دورات إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ لهؤلاء الأبناء من قبل المتخصصين النفسيين التابعين للمركز.

أوكد على الاقتراح، وأوصي كما ضُمِن الكشف الطبيّ على الزوجين قبل الزواج ضمن شروط عقد القران يجب أن يتضـــمن أيضًـــا اجتياز دورات تدريبيّة عن الزواج قبل الزواج؛ لنشـــر ثقافة الحياة الزوجيّة الناجحة بين الشباب المقبلين على الزواج .

الحالة الخامسة الرمز : (ر – م)

أولًا : بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(ر٠ م)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٤٠عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	جامعيّ
٧	الوظيفة	ربة منزل
٨	الحالة الاجتماعيّة	متزوجة
٩	مدة الزواج	١٧ عامًا
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	اثنان
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيد
١٢	نوع السكن	تمليك (الزوجة) – إيجار (الزوج)
١٣	مكان التشخيص	المركز

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١٤	عدد الإخوة	٥
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأوسط
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٢/١٢هجري
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة ، و دراسة الحالة، والمقاييس النفسيّة، والمكالمات التليفونية
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة – نفسيّة

ثانيًا : المشكلة .

تتجسد مشكلة (ر.م) في عدة نقاط مهمة:

- هجر الزوج منزل الزوجيّة .
- شك الزوج في الزوجة، ووسواس تجاه سلوكيات الزوجة .
- عنف لفظيّ من قبل الزوج للزوجة .
- تعنت الزوج مع الزوجة في القرارات المهمة حتى لو كانت ضد مصلحة الأولاد.
- إساءة معاملة الأولاد، وغياب دوره التربويّ معهم .

ثالثاً: التعليق على المشكلة.

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ في مشكلة الحالة (ر .م) التي صنفت من قبل المصلح (مشكلة اجتماعيّة نفسيّة) ، وفي هذه الحالة بالتحديد الزوج هو من تقدم بمبادرة طلب حل المشكلة، وطلب من المركز التدخل لعقد الصلح بينه وبين زوجته .

قام المركز بالاتصال بالزوجة للاتفاق على موعد لعقد جلسة لمعرفة المشكلة، ومحاولة الصلح، ولكنها قوبلت من الزوجة بالرفض حتى أنها لم تعد ترد على أية اتصالات ترد من أرقام المركز لدرجة أن الباحثة الاجتماعيّة اتصلت من رقم آخر، وعندما علمت الزوجة بأنها تابعة للمركز أغلقت الخط.

وإيمانا بدور المركز، وأهميته في حل المشكلات الأسريّة قام بالاتصال بوالدة الزوجة، ولكن لم يختلف موقفها عن موقف الزوجة في مبادرة الصلح.

اقترح المصلح الاجتماعي بالمركز بعض النصائح للزوج لحل المشكلة منها:

- أن يقوم الزوج بشراء هدية وزيارة الزوجة بمنزل أسرتها محاولًا تصفية الموقف المحتقن بينهما بأسلوب وديٍّ بعيد عن المنازعات القضائيّة.
- ألا يعاود الزوج إهانة الزوجة، أو التلفظ عليها بألفاظ جارحة، وأن ينتقي كلمات لطيفة عند الحديث معها.
- أن ينظم عمله بشكل حتى يكون موجودًا في المنزل أوقات أطول مما كان عليه الأمر؛ لأن من ضمن أسباب تفاقم المشكلة غياب الزوج بسبب العمل أوقات طويلة بعيدة عن زوجته وأولاده.

ترى الباحثة الاجتماعيّة أن الزوج والزوجة يفتقدان الثقافة الزوجيّة، وعدم الإعداد الجيّد قبل الزواج لتحمل مسؤوليات الزواج، ومعرفة كل طرف بما له وما عليه، ويتضح ذلك في عدم تلقيهم لأي دورات تدريبيّة عن الزواج قبل الزواج رغم تعليمهم الجامعيّ.

تحليل المختص النفسيّ للمشكلة:

بالرغم من أن مبادرة الصلح أتت من الزوج، وتعدُّ هذه نقطة إيجابيّة لصالح الزوج؛ لكنه كان من الواضح أن هذه الخطوة بادر بها متأخرًا بعد أن احتدم الأمر، وتفاقمت المشكلة، ووصلت إلى طريق مسدود، وهذا يتضح من رفض الزوجة القاطع مجرد التحدث في الموضوع مع أشخاص محايدين؛ كأعضاء المركز.

الزوج يفتقر إلى الثقة بالنفس، وهذا يتضح من الشك والوسواس تجاه تصرفات الزوجة، والتأكيد في حديثه طوال الوقت بضرورة أخذ إذنه قبل الذهاب لأي مكان على الرغم من أنه هو من أخذ قرار هجر منزل الزوجيّة، وترك الزوجة والأبناء.

استمرار العنف والإساءة اللفظيّة تجاه الزوجة كانت سببًا في انهيار العلاقة بينهما، وعدم قدرة الزوجة على التوافق والاستمرار في الحياة الزوجية رغم مدة الزواج الطويلة التي وصلت إلى سبعة عشر عامًا.

تدخل الآخرين في حياة الزوجين كما ذكر الزوج، ولا سيما أهل الزوجة كانت سببًا واضحًا في تفاقم الخلافات بينهما ووصولهما إلى طريق مسدود.

وجود الأبناء في هذه الأجواء المضطربة في غير صالحهم؛ فحرمان الأبناء من وجود الأب بداية لغيابه الكثير عن المنزل بسبب العمل، ثم تركه وهجره منزل الزوجيّة يجعل الأبناء يعانون من مشكلات نفسيّة بالغة الضرر.

عدم قدرة الزوج في التعامل مع المشكلة بأسلوب علميّ وهادئ، وعدم قدرته على التفكير في حلول للخروج من الأزمة، وقد اتضح ذلك عندما طلب المصلح الاجتماعيّ بالمركز أن يقترح الزوج بعض الحلول، ولكنه لم يقترح أي شيء.

كما يتضـــح في تعنته مع طلب الزوجة نقل أحد الأبناء من مدارس التحفيظ إلى مدارس العامة دون مناقشـــة الزوجة في ســـبب الطلب، وما إذا كان في مصـــلحة الابن أو لا؟ ورفضـــه للطلب لمجرد العناد مع الزوجة لرفضها التصالح.

توصيات المختص النفسيّ:

استمرار المختصين في المركز بمحاولة التواصل مع الزوجة، وأسرتها لمعرفة وجهة نظر الزوجة، وإقناعها بالعدول عن فكرة الطلاق.

لا بدَّ أن يبادر المركز بإعطاء دورات تدريبيّة للأزواج، والمقبلين على الزواج.

وإعادة تأهيل للأشخاص الذين يتميزون بالعنف تجاه الآخرين، وخاصة أقرب الناس إليهم (الزوجة والأبناء).

وعمل جلسات إعادة تأهيل لضحايا العنف اللفظيّ والجسديّ والنفسيّ سواء كانوا سيدات، أو أطفالًا.

اهتمام المركز بمتابعة مشكلات الأبناء الذين يعانوا بالتأكيد نتيجة البيئة الأسريّة المضطربة، وسوء المعاملة النفسيّة والجسديّة، وعمل دورات إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ لهؤلاء الأبناء من قبل المتخصصين النفسيين التابعين للمركز.

أوكد على الاقتراح، وأوصي كما ضُمِن الكشف الطبي على الزوجين قبل الزواج ضمن شروط عقد القران يجب أن يتضـــمن أيضًـــا اجتياز دورات تدريبيّة عن الزواج قبل الزواج لنشـــر ثقافة الحياة الزوجيّة الناجحة بين الشباب المقبلين على الزواج.

الحالة السادسة: الرمز (ب – ع).

أولًا : بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(ب . ع)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٤٠عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	ثانويّ
٧	الوظيفة	تعمل
٨	الحالة الاجتماعيّة	مطلقة

م	البيان	البيان بعد استيفائه
٩	مدة الزواج	٢٦عامًا
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	اثنان (بنت وولد)
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد
١٢	نوع السكن	شقة إيجار(الزوجة) – فيلا تمليك مشتركه مع والده (الزوج).
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	لا يوجد
١٥	الترتيب بين الإخوة	الوحيد
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٥/٦هجريّ
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة، والمقاييس النفسيّة، والمكالمات التليفونيّة.
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة – نفسيّة

ثانيًا: المشكلة.

تتجسد مشكلة (ب.ع) في عدة نقاط مهمة:

- تسلط، وعنف لفظيّ من طليقها.
- إساءة معاملة الأبناء لفظيًّا ونفسيًّا، وخاصة الابن.
- التهديد المستمر للأم بأخذ ابنتها منها.
- البخل، وعدم الإنفاق بالشكل الكافي لاحتياجات الأسرة.
- التهديد المستمر بالاستيلاء على راتب الابنة، وتركها بدون مصاريف، وعدم تحمل مسؤوليتها هي وأخوها.

ثالثًا: التعليق على المشكلة.

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ في مشكلة الحالة (ب .ع) التي صنفت من قبل المصلح (مشكلة اجتماعيّة نفسيّة)؛ حيث توجهت(ب . ع) إلى المركز تطلب مساعدتها في تحقيق بعض المطالب مثل :

ـ أن يزور الأب أبناءه دون مضايقات لا لها، ولا لأبنائها .

ـ أن ينفق عليهم، ويتحمل مسؤولية أبنائه معها بدلا من تركها تتحمل كل الأعباء بمفردها.

ـ الكف عن استخدام أسلوب التسلط، والمعاملة السيئة لأبنائهما، وخاصة الابنة؛ فالابنة من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولها راتب تأهيل تصرفه لها الدولة، وبدلًا من أن يقوم هو بالإنفاق عليها، وتحمل مسؤوليتها بأخذ راتبها .

تطالب الأم أيضا بعدم معاملة ابنتها معاملة سيئة؛ حيث إنها عانت من قبل مع هذا الأب، فقد كانت لديهما ابنتان قبل هذه الابنة، وكانوا أيضًا من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكان يعاملهما معاملة سيئة جدًا حتى توفاهم الله، وتعتقد الأم أن من أسباب وفاتهم المعاملة السيئة.

وفي هذه الحالة بالتحديد الزوج هو من تقدم بمبادرة طلب حل المشكلة، وطلب من المركز التدخل لعقد الصلح بينه وبين زوجته.

طالبت الزوجة مساعدة المركز لها في إيقاف حق الاعتراض الذى قدمة الزوج بإعطاء النفقة للأم.

تواصل المصلح الاجتماعيّ في المركز مع الطليق للتفاهم معه على بعض النقاط التي تساعد على استقرار الحياة لهذه الأسرة دون متاعب للطرفين، وخاصة أن الطليقة هي ابنة عمه، وإن لم يكن اتقاء الله فيها؛ لأنها كانت زوجته، وأم أبنائه فعلى الأقل صلة الرحم بينهما (كأبناء عم).

ترى الباحثة الاجتماعيّة أن هذه الأسرة رغم صلة القرابة بينهما؛ كأبناء عم لكن للأسف يستغل المطلق حالة ضعف مطلقته، كون والدها متوفيًّا، وليس لها إخوة يقفون بجانبها ويساندونها، ويستغل ذلك أسوأ استغلال بمزيد من التعنت والتسلط، وسوء المعاملة، وعدم الإنفاق على الأبناء، وعدم تحمل مسؤوليتهم معها .

قررت الباحثة الاستمرار في محاولة التواصل مع المطلق لإقناعه بالتفاهم والاتصال بوالده أيضًا للتدخل في حل المشكلة، والتأثير على ابنه بالعدول عن إساءة معاملة طليقته وأبنائها؛ لأنه من المفترض أن يكون بديلًا لوالدها كونه (عمها) .

تحليل المختص النفسيّ للمشكلة:

يتضح للمختص النفسيّ من تحليل حالة (ب . ع) عدة نقاط :

أثبتت العديد من الدراسات الطبيّة أن احتمالات ولادة أبناء (ذوي احتياجات خاصة) بين الأقارب، وخاصة قرابة الدرجة الأولى كما في حالة (ب .ع) تكون عالية، ولا سيما إذا كان للعائلة تاريخ مرضي يمكن أن يورث عبر الجينات للأجيال، كما اتضح من تحليل الحالة بأنها أنجبت ثلاث بنات من ذوي الاحتياجات الخاصة، ابنتان توفاهم الله، وابنه ما زالت على قيد الحياة .

ثقافة بعض الأسر العربيّة التي تجبر الفتاة للزواج من ابن عمها دون أن يكون هناك توافق في مستوى التعليم، والثقافة والطباع والأخلاق ينتج عنه الكثير من المشكلات النفسيّة والاجتماعيّة للزوجين ولأبنائهما أيضًا كما في هذه الحالة؛ فالزوج جامعيّ، والزوجة تعليمه قبل المتوسط كما أن هناك اختلافًا في المستوي الاقتصاديّ؛ فالزوجة تعيش في شقة مستأجرة بينما الأب يعيش في فيلا تمليك.

من الواضح أن الأب عانى منذ طفولته من عنف في التربيّة مع أسرته، ومن ثَمّ انعكست على معاملته لأبنائه (كما أكدت معظم الدراسات في إساءة معاملة الأبناء، والعنف الأسريّ).

تعاملت الأم مع المشكلات باستسلام على مدار زواجهما ست عشرة سنة، عانت خلالها من الصفات السيئة للزوج من: بخل، وتسلط، وعنف لها ولأولادها، ورغم وفاة ابنتين منهن نتيجة معاملة الأب المعاملة السيئة لها (قناعة الام بذلك) إلا إنها لم تأخذ موقفًا رادعًا لعدم الاستمرار في هذه الممارسات، ربما لشعورها بالضعف أمامه، وعدم وجود من يساندها، ويدافع عن حقوقها؛ فالأب متوفيٌّ، ولا يوجد أخوه .

المطلق لديه بعض صفات الشخصيّة (السيكو بآتيه) حيث إنه يقوم بأذى هذه الأسرة بدم بارد، ودون أن يشعر بأي تأنيب ضمير تجاه ابنة عمه التي كانت من المفترض في ثقافتنا العربيّة، وديننا الإسلامي المتحضر بأن يكون هو حمايتها وسندها في الحياة، فقام هو بعكس ذلك، واستغلال ضعفها ووحدتها أسوأ استغلال حتى بناته اللائي يحتجن إلى احتوائه وحبه لم يسلمن من أذاه، ورغم وفاة ابنتين منهن لم يشعر بأي وخز في ضميره، ويتراجع عن أسلوبه الفظ مع الثالثة، بل على العكس يتعامل معها كمصدر رزق للاستيلاء على راتبها التأهيليّ التي تصرفه لها الدولة .

غياب دور الأسرة الممتدة، فأين العم (عم المطلقة) ووالد (المطلق)، وهنا نرى دورهم واضحًا في الإجبار على الزواج في البداية رغم عدم التكافؤ، وعند حدوث المشكلات يختفي دورهم تمامًا، ويتنصلوا من مسؤوليتهم في النصح والإرشاد، وردع الابن عن أذى زوجته وأبنائه.

توصيات المختص النفسيّ:

- استمرار المختصين في المركز بمحاولة التواصل مع المطلق، ووالده للتدخل لحل المشكلة بأسلوب وديّ بعيدًا عن الأشكال القانونيّة للحل.
- لابد من أن يبادر المركز بإعطاء دورات تدريبيّة للأزواج، والمقبلين على الزواج لنشر ثقافة الوعي بالتعامل مع معطيات الحياة الزوجيّة.
- إعادة تأهيل للأشخاص الذين يتميزون بالعنف تجاه الآخرين، وخاصة أقرب الناس إليهم (الزوجة، والأبناء).
- وعمل جلسات إعادة تأهيل لضحايا العنف اللفظيّ والجسديّ والنفسيّ سواء كانوا سيدات أو أطفالًا.
- اهتمام المركز بمتابعة مشكلات الأبناء الذين يعانوا بالتأكيد نتيجة البيئة الأسريّة المضطربة، وسوء المعاملة النفسيّة والجسديّة، وعمل دورات إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ لهؤلاء الأبناء من قبل المتخصصين النفسيين التابعين للمركز.
- سنِّ قوانين لحماية الزوجات اللائي حرمن من أسرهن، ولا يوجد من يساندهن في الحياة من تعنت واستغلال ضعفهن من الآخرين سواء الزوج أو غيره من المحيطين.
- تفعيل قوانين حماية الأطفال من ذويهم المقصرين في تحمل مسؤولية تربيتهم بالشكل الصحيح، واللائق بهم كأطفال لهم حقوق.

- أوكد على الاقتراح، وأوصي كما ضُمِنَ الكشف الطبيّ على الزوجين قبل الزواج ضمن شروط عقد القران يجب أن يتضمن أيضًا اجتياز دورات تدريبيّة عن الزواج قبل الزواج لنشر ثقافة الحياة الزوجيّة الناجحة بين الشباب المقبلين على الزواج.

الحالة السابعة: الرمز: (ح – م)

أولًا : بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(ح .م)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٣٠عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	جامعيّ
٧	الوظيفة	لا تعمل
٨	الحالة الاجتماعيّة	زوجة
٩	مدة الزواج	١٠أعوام
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	اثنان (بنت وولد)
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد
١٢	نوع السكن	شقة إيجار
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	٣
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأوسط
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٤/٢٧هجري
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة، والمقاييس النفسية ،

م	البيان	البيان بعد استيفائه
		والمكالمات التليفونيّة.
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة – نفسيّة

ثانيًا: المشكلة.

تتجسد مشكلة (ح .م) في عدة نقاط مهمة:

- عنف لفظيّ، وجسديّ من الزوج.
- إساءة معاملة الأبناء لفظيًّا ونفسيًّا.
- السفر الدائم، والرجوع من السفر دون الاتصال بالزوجة أو إخبارها، أو الاطمئنان عليها.
- حاد الطباع، وعصبيّ جدًا لأتفه الأشياء.
- طبيعة عمله التي تجبرنا على التنقل في السكن تشعرنا بعدم الاستقرار الأسريّ.

ثالثًا: التعليق على المشكلة.

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ في مشكلة الحالة (ح .م) التي صنفت من قبل المصلح (مشكلة اجتماعيّة نفسيّة)؛ حيث تم استقبال الطلب من الحماية الاجتماعيّة من الزوجة تطلب فيها مساعدة المركز في إقناع الزوج عن العدول عن الإساءة لها ولأبنائها لفظيًّا وجسديًا، وأن تكون طريقة التعامل بينهما بما يرضي الله، و إلا الانفصال بالمعروف.

ذكرت الزوجة للباحثة الاجتماعيّة أن الزوج دائم السفر، ولكنه في الفترة الأخيرة زادت عدد سفرياته، وبدأ في تغيير سلوكياته نحوها من ٤ سنوات تقريبا للأسوأ؛ حيث يسافر ويعود دون الاهتمام بإعلام الزوجة بسفره، أو المدة التي سيمكث بها في السفر حتى موعد عودته لا تعرفه الزوجة، وبالطبع دون أن يتصل بها خلال مدة سفره للاطمئنان عليها، أو على الأولاد.

تواصل المصلح الاجتماعيّ بالمركز مع الزوج للتفاهم معه على بعض النقاط التي تساعد على استقرار الحياة لهذه الأسرة دون متاعب للطرفين، ودون الدخول في مشكلات قانونيّة، هم وأبنائهم في غني عن الدخول بها.

ترى الباحثة الاجتماعيّة أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وأن من أهم الدعائم عامل الاستقرار الذي يجب أن يتوفر بين الزوجين لذا نصحت الزوج بمحاولة التقليل من الانتقالات والسفر قدر الإمكان حتي يتوفر عامل الاستقرار للأسرة، ومن ثمَّ يعود إليها هدوؤها.

أقنع المصلح الاجتماعيّ الزوج بضرورة البعد عن استخدام العنف مع أسرته سواء باللفظ، أو باليد، واستخدام أسلوب الحوار، ومعالجة المشكلات باستخدام العقل والحكمة.

تشك الزوجة في دخول عامل خارجيّ لا تستطيع تحديده أدى إلى سوء الأحوال بينها، وبين زوجها في الفترة الأخيرة مما غير من سلوكياته تجاهها فهي على حد تعبيرها (كانت الحياه أفضل وأهدأ عندما كنا في الرياض، وعندما انتقلنا إلى الأسياح كل شيء اتغير للأسوأ).

استطاع المصلح الاجتماعيّ التواصل مع الزوج وإقناعه بالتصالح، وبالفعل تم التصالح بين الزوجين بجلسة ١٤٤٢/٥/٣هـ

تحليل المختص النفسيّ للمشكلة :

يتضح للمختص النفسيّ من تحليل حالة (ح .م) عدة نقاط :

من الواضح أن الأب عانى منذ طفولته من عنف في التربيّة مع أسرته، ومن ثمّ انعكست على معاملته لأسرته الزوجة والأبناء (كما أكدت معظم الدراسات في إساءة معاملة الأبناء، والعنف الأسريّ) .

عانى الزوجين من عدم (توافق زواجيٍ) نتيجة عدم التكافؤ في التعليم؛ فالزوجة تعليمها جامعي، والزوج معهد تمريض، وفي ثقافتنا العربيّة لا يستطيع بعض الأزواج تقبل أن تكون الزوجة أعلى درجة علميّة من الزوج؛ لذا لا يستطيع الزوج بالتصريح بذلك السبب، ولكنه يظهر في سلوكيات أخرى غير مباشرة، مثل: العنف، والإساءة اللفظيّة والجسديّة.

يفتقد الزوج إلى الوعي، والتصرف الراشد في معالجة الأمور، ويلجأ إلى الانسحاب والهروب من مشكلات الزوجيّة بالسفر بدلا من المواجهة، وإيجاد الحلول.

كلا الطرفين يفتقدان إلى الثقافة والوعي بالحياة الزوجيّة، وكيفيّة التعامل مع المشكلات الناجمة عن اختلاف الطباع، وتقبل صفات الآخر وعيوبه.

توصيات المختص النفسيّ:

- لابد من أن يبادر المركز بإعطاء دورات تدريبيّة للأزواج، والمقبلين على الزواج لنشر ثقافة الوعي بالتعامل مع معطيات الحياة الزوجيّة.
- إعادة تأهيل للأشخاص الذين يتميزون بالعنف تجاه الآخرين، وخاصة أقرب الناس إليهم (الزوجة والأبناء).
- عمل جلسات إعادة تأهيل لضحايا العنف اللفظيّ والجسديّ والنفسيّ سواء كانوا سيدات، أو أطفالًا.
- اهتمام المركز بمتابعة مشكلات الأبناء الذين يعانوا بالتأكيد نتيجة البيئة الأسريّة المضطربة، وسوء المعاملة النفسيّة والجسديّة، وعمل دورات إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ لهؤلاء الأبناء من قبل المتخصصين النفسيين التابعين للمركز.
- متابعة التزام الزوجين ببنود عقد الصلح الذي تم بينهما من خلال المختصين بالمركز، والتدخل في الوقت المناسب للمساندة وضمان عدم العودة للوضع المضطرب.

الحالة الثامنة: الرمز : (ر – ف).

أولًا : بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(ر .ف)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٣٢عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	جامعيّ
٧	الوظيفة	تعمل
٨	الحالة الاجتماعيّة	زوجة
٩	مدة الزواج	٧أعوام
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	اثنان
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد
١٢	نوع السكن	شقة إيجار
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	٤
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأوسط
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٤/١٠هجري
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة، والمقاييس النفسية ، والمكالمات التليفونيّة
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة – نفسيّة

ثانيًا: المشكلة.

تتجسد مشكلة (ر.ف) في عدة نقاط مهمة:

- التقصير في الإنفاق على الأسرة.
- السب والشتم من الزوج للزوجة والأولاد.
- إساءة لفظيّة وجسديّة من الزوج تجاه الزوجة والأولاد.
- غموض الزوج، وعدم صراحته ووضوحه مع الزوجة.
- دائم التهديد بالطلاق، أو الزواج بأخرى.
- عنف وأذى أثناء العلاقة الزوجية.

ثالثًا : التعليق على المشكلة.

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ في مشكلة الحالة (ر .ف) التي صنفت من قبل المصلح (مشكلة اجتماعيّة نفسيّة)؛ حيث تقدمت الزوجة بطلب المساعدة من المركز لحل المشكلات التي نشبت بينها وبين زوجها، وحُدد موعد للجلسة، وقامت الباحثة الاجتماعيّة بالتواصل مع الزوج، وتحديد موعد، وبعد أن اتفق على الموعد، اعتذر في آخر لحظة، وتم تحديد مواعيد أخرى لكن للأسف لم يلتزم الزوج أيضا بالحضور، وكان دائم التهرب، واصطناع الحجج .

الزوجة كانت دائمًا إيجابيّة، وتحضر كل الجلسات ولديها الرغبة بالتفاهم والمناقشة عكس الزوج.

الزوج بخيل، ومقصر في توفير احتياجات الأسرة(حسب ما ذكرته الزوجة) ، ودائمًا يحقر من شأنها، ويقوم بإهانتها بألفاظ جارحة، ودائم التهديد لها بالطلاق، أو بالزواج بأخرى والزوجة تأخذ تهديداته بمحمل الجد؛ لأنه سبق له الزواج بأخرى قبلها، وقام بتطليقها .

الزوج عصبيّ لأتفه الأسباب، آخرها نشب خلاف كبير انتهى بالتلاسن، والخصام بسبب مزحه من الزوجة أثناء تعليمه لها القيادة.

عندما التقى المصلح الاجتماعيّ بالزوج وصف زوجته بالمزعجة له دائمًا.

يتسم الزوج بالغموض، وعدم الوضوح، وغيّر كلامه أكثر من مرة مع المصلح، وتهرب من المقابلات والجلسات العديد من المرات.

هناك عدم تكافؤ واضح بين الزوجين ثقافيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًا.

عندما سأل المصلح الاجتماعيّ عن رد فعل الزوجة ينفعل عليها الزوج، ويقوم بالتلفظ معها بألفاظ مهينة، فذكرت أنها تبادله بالصراخ عليه، والمشاجرة معه التي تنتهي عادة بالخصام.

أعطى المصلح الزوجي عدة نصائح من شأنها إصلاح العلاقة بينهما مثل:

- أن يعامل الزوج زوجته بما يرضي الله، ويمتنع عن إهانتها سواء باللفظ ـ أو بمد الأيدي، ويستبدل هذا الأسلوب العنيف بالحوار والمناقشة الهادئة، وهذا ما أكدته الزوجة في طلباتها في عقد الصلح.
- نصح الزوجة بالانسحاب من الموقف عند انفعال الزوج حتى يهدأ، ثم تحاول مرة ثانية المناقشة معه فيما اختلفا فيه حتى لا يزداد الخلاف اشتعالًا.
- نصح الزوج أن يتلقى ثقافة جنسيّة من المتخصصين في هذا المجال كطبيب متخصص مثلاً لكيفية التعامل الصحيح مع الزوجة في علاقتهما الزوجيّة، ويطبق ما أشار به الشرع والسنة الشريفة في معاملة الزوجات. وأنه ليس عيبًا أو تقليلًا من شأن أي رجل بأن يتعلم ويعرف، ولكن من مصدر علميّ موثوق به؛ لأن هذا من شأنه تحقيق السعادة للطرفين.

وبعد تقديم هذه النصائح للطرفين نجح المصلح الاجتماعيّ في الصلح بينهما في ١٤٤٢/٥/١هـ ، ووقع الطرفان على بنود الصلح، وقامت الباحثة الاجتماعيّة بمتابعة تنفيذ البنود، واستقرار الأحوال بين الزوجين.

تحليل المختص النفسيّ للمشكلة:

يتضح للمختص النفسيّ من تحليل حالة (ر .ف) عدة نقاط :

اتضح من البيانات الأوليّة للزوجين أن هناك عدم تكافؤ واضح بينهما في مستوى التعليم والثقافة؛ فالزوجة جامعيّة، والزوج تعليمه متوسط، كما أن هناك عدم تكافؤ في المستوى الاقتصاديّ؛ فالزوجة تعمل عمل حكوميّ، والزوج يعمل أعمال حرة، وعدم التكافؤ خلق حالة من عدم (التوافق الزواجيّ) بينهما، وفتور المشاعر المتبادلة.

في الثقافة العربيّة لا يستطيع بعض الأزواج تقبل أن يكون المستوى العلميّ والاقتصاديّ للزوجة أعلى من الزوج، ويعدونها بمثابة إهانة، وتجعلهم يشعرون أمام زوجاتهم (بالدونيّة) ، وأنهم أقل شأنًا – كما في هذه الحالة – ولا يعترفون بذلك صراحة، ولا حتى أمام أنفسهم فيلجئون إلى الحيل الدفاعيّة والأساليب غير المباشرة التي غالبا تكون سلبية للتعبير عن رفضهم هذه الإهانة فيقوم بتعلية صوته ، أو التنمر على الزوجة بألفاظ مهينة أو تهديدها بما يمتلكه من حقوق (حق الطلاق) ، أو تعمد جرحها وإيذائها نفسيًّا أثناء العلاقة الحميمة بعدم القيام بإتمام العلاقة الجنسيّة الكاملة (على حد قول الزوجة في مطالبها) الذي من شأنها شعور الزوجة الدائم بالتعاسة، وعدم الارتياح والرضا عن حياتها الزوجيّة.

مما زاد الأمور حدة بين الزوجين خاصة في الفترة الأخيرة امتلاك الزوجة منزلًا ملكًا لها، كما أنها طلبت منه بعد ذلك أن يقوم بتعليمها القيادة ؛ فالزوج بذلك سيكون لديها وظيفة حكوميّة ثابتة، ومنزل تمليك وسيارة.

فهذه رسالة موجهة له مباشرة (الآن يمكنني الاستغناء، عنك وبمنتهي السهولة) ، أو (لا قيمة لك عندي الآن) ، مما أثار حفيظته، وزاد من شعوره بالدونيّة، وبدأت انفعالاته في الازدياد والحدة، وهذا ما وضح جليًّا في الخلاف الذي نشب بينهما بسبب مزحه أثناء تعليمه لها القيادة .

يفتقد الزوج الثقة بالنفس، و النضج الانفعاليّ تجعله لا يرى من زوجته إلا الأشياء السلبيّة فلا يرى مثلا مدى تمسك زوجته به بدليل مبادرتها بطلب المساعدة من المركز لحل الخلاف بينهما، والتزامها بحضور جلسات الصلح التي حددها المركز، والصبر على تعنته ومراوغته في الحضور، واقتراح عدة حلول على المصلح في شكل طلبات حتي تصير الحياة بينهما أهدأ وأسعد، كما أن الزوج نفسه لم يستطع أن يدعي على الزوجة صفات سيئة رغم غضبه وانفعاله، ولم يذكر سوى كلمة (إنها مزعجة) ، وهذا معناه أن الزوجة لديها العديد من المميزات والصفات الرائعة .

قلة الوعي والثقافة الزوجيّة واضحة عند الطرفين في أسلوب تعاملهما مع المشكلات التي تقابلهما.

من الواضح أن الأب عانى منذ طفولته من عنف في التربيّة مع أسرته، ومن ثمَّ انعكست على معاملته لأسرته الزوجة والأبناء (كما أكدت معظم الدراسات في إساءة معاملة الأبناء، والعنف الأسريّ).

توصيات المختص النفسيّ:

ـ لابد من أن يبادر المركز بإعطاء دورات تدريبيّة للأزواج، والمقبلين على الزواج لنشر ثقافة الوعي بالتعامل مع معطيات الحياة الزوجيّة.

ـ إعادة تأهيل للأشخاص الذين يتميزون بالعنف تجاه الآخرين ـ وخاصة أقرب الناس إليهم (الزوجة، والأبناء).

ـ اهتمام المركز بمتابعة مشكلات الأبناء الذين يعانوا بالتأكيد نتيجة البيئة الأسريّة المضطربة، وسوء المعاملة النفسيّة والجسديّة، وعمل دورات إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ لهؤلاء الأبناء من قبل المتخصصين النفسيين التابعين للمركز.

ـ متابعة التزام الزوجين ببنود عقد الصلح الذي تم بينهما من خلال المختصين بالمركز، والتدخل في الوقت المناسب للمساندة، وضمان عدم العودة إلى الوضع المضطرب.

الحالة التاسعة: الرمز (هـ – أ)

أولًا: بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(هـ .أ)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة، واجتماعيّة، وقانونيّة

٣	العمر	٥٣عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	جامعيّ
٧	الوظيفة	تعمل
٨	الحالة الاجتماعيّة	زوجة
٩	مدة الزواج	٢٧عامًا
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	٦أبناء
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد جدًا
١٢	نوع السكن	فيلا تمليك
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	٤
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأوسط
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٣/١٦هجريّ
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة، والمقاييس النفسيّة، والمكالمات التليفونيّة
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة – نفسيّة

ثانيًا: المشكلة.

تتجسد مشكلة (هـ. أ) في عدة نقاط مهمة:

ـ إساءة معاملة الأولاد لفظيًّا وجسديًّا ونفسيًّا ولأتفه الأسباب.

ـ العنف الجسديّ واللفظيّ تجاه الزوجة، وعلى أبسط الأمور.

ـ الشك الدائم بسلوكيات الزوجة، وقذفها حتى أمام الأبناء.

ـ التلفظ بألفاظ بذيئة طوال الوقت أمام الأولاد حتى في الحوار العادي.

ـ رغم قدرته الماديّة إلا إنه لا ينفق علينا ما يكفينا، واشترى لنا شقة صغيرة لا تكفينا وأولادنا الستة.

ـ الزوجة ترفض التصالح، وتطلب الطلاق بشده أو الخلع.

ثالثًا: التعليق على المشكلة.

نظر مركز الاصلاح الاجتماعيّ في مشكلة الحالة (هـ . أ) التي صنفت من قبل المصلح (مشكلة اجتماعيّة نفسيّة)؛ حيث تقدم الزوج إلى المركز لمساعدته في استعادة زوجته، وقد قام المركز بالتواصل مع الزوجة وتحديد جلسات للاستماع من الطرفين أسباب المشكلة، ومن ثم محاولة التوصل إلى حلول، وعمل توافق بين الآراء ومحاولة إقناع الزوجة باستمرار الحياة الزوجيّة .

حضر الطرفان، وذكرت الزوجة أنه لا أمل في إصلاح زوجها فقد تحملته وصبرت عليه وعلى طباعه السيئة سبعة وعشرين عامًا، عمر زواجهما دون جدوى لهذ الصبر؛ حيث يقوم الزوج بإهانتها أمام أولادها، وقذفها والشك في سلوكها، والتصريح بهذا الشك علانية أمام الأبناء، بل ووصفها بأنها (زانية) ، وأنهم ليسوا أبناءه .

ووصل به الشك أنه عندما تحدثت لأحد أقاربه ليتدخل لحل أحد المشكلات بينهم، وهو (ابن خالته) اتهمها بأنهما على علاقة مشينة ببعض.

الزوج بخيل، ومقصر في توفير احتياجات الأسرة (حسب ما ذكرته الزوجة) ، وقد قام بشراء شقة صغيرة لا تكفيهم مع أولادها الستة؛ فاضطرت أن تشتري هي من مالها الشخصيّ أرضًا وتبنيها للانتقال بها، فوجئت بفرش الزوج لها بفرش مستعمل.

الزوج دائم التلفظ بألفاظ بذيئة في المنزل أمام أولاده حتى في حواره وكلامه العاديّ دون أن يكون في حالة غضب أو انفعال مما يؤثر تربويًّا على الأبناء.

اعترف الزوج وأقر بكل ما ذكرته الزوجة عنه، وعن حياتهما معا بأن كل ما ذكرته صحيح، وأنه نادم على ما فعله، ويريد استعادة زوجته، ويتعهد بتغيير سلوكياته، ولكن الزوجة رفضت رفضًا شديدًا، وتمسكت بطلب الطلاق أو الخلع.

قام المصلح الاجتماعيّ بتحديد عدة جلسات مع الزوجين كالآتي:

١٤٤٢/٣/١٦هـ، ١٤٤٢/٣/١٧هـ، ١٤٤٢/٣/٢٣هـ، ١٤٤٢/٣/٢٤هـ،، ١٤٤٢/٤/١هـ

وقام المصلح الاجتماعيّ بتقديم النصح والإرشاد لهما، وأمام إصرار الزوجة على الطلاق واعتراف الزوج بكل السلبيّات التي ذكرتها الزوجة قام بعرض اقتراح أن تعطي الزوجة فرصة أخيرة ونهائيّة للزوج، وتقوم بتجربة صادقة ونادمة على أفعاله معها، ومع أولاده وذلك لمدة (أسبوع) ، وإن لم تجد أي تغيير مما وعد به سيقوم المركز على الفور بطلب الطلاق لها .

تحليل المختص النفسيّ للمشكلة:

يتضح للمختص النفسيّ من تحليل حالة (هـ . أ) عدة نقاط:

ـ الزوج يعاني من اضطراب في الشخصيّة ربما نتيجة أحداث وأساليب تنشئة أسريّة خاطئة في مرحلة الطفولة انعكست على سمات شخصيته وخصائصها لم تعالج في سن مبكر، فبات من الصعب تغييرها في هذا العمر؛ حيث إن الإنسان يكون اتجاهاته ومعتقداته الدينيّة والاجتماعيّة والفكريّة في مرحلة الطفولة المبكرة، فإذا تم تشويهها أو تكوينها بشكل خاطئ تكون النتيجة معاناة لا تنتهي لهذ الفرد، وكل من يتعامل معه (كحالة الزوج).

ـ يفتقد الزوج الثقة بالنفس، والنضج الانفعاليّ، ويظهر هذا بوضوح في شكه المستمر، غير المبرر في زوجته يصل إلى حد التصريح بذلك الشك أمام الأبناء دون أي اكتراث لحالتهم النفسيّة نتيجة هذه الاتهامات الخطيرة.

ـ حالة الشك لدى الزوج تصل إلى حد (الوسواس القهريّ)؛ فنجد أن الفكرة مسيطرة على الزوج طوال الوقت، ولا يستطيع التخلص منها مهما فعلت الزوجة، ورغم ندمه بعد ذلك على اتهامها بهذا الاتهام الخطير.

ـ اضطراب شخصيّة الزوج تجعله يصل إلى حد التبلد العاطفيّ، فلا يكترث لأمر أسرته، ويقوم بإيذائهم جسديًّا ونفسيًّا ولفظيًّا دون أن تتحرك مشاعره نحوهم، وصلت في أحد المرات إلى رفع السلاح الحاد (الساطور) على أحد أبنائه وهو يحاول فضَّ شجار بينه وبين والدته، ودون أن يعير اهتمامًا لما قد يسببه هذا في نفوس أبنائه من كره وحقد له، واضطراب في شخصياتهم، وإصابتهم بالعديد من المشكلات النفسيّة يعانون منها طوال حياتهم .

ـ لم يكن صبر الزوجة على تصرفات الزوج وسلوكياته المشينة في محلها؛ فالصبر لم يكن علاجًا فكان لابد لها من وقفة في مرحلة مبكرة من حياتهم الزوجيّة، والتصدي بمساعدة الحكماء من الأهل لردع تصرفات الزوج، أو الانفصال عنه بالمعروف قبل أن يتكبد الجميع، وأهمهم الأبناء ما يتكبدون اليوم من معاناة، وأمراض واضطرابات نفسيّة نتيجة الحياة الأسريّة المضطربة الذي يعيشونها مع والديهم.

ـ قلة الوعي والثقافة الزوجيّة واضحة عند الطرفين في أسلوب تعاملهما مع المشكلات التي تقابلهما.

توصيات المختص النفسيّ:

ـ لابدّ أن يبادر المركز بإعطاء دورات تدريبيّة للأزواج، والمقبلين على الزواج لنشر ثقافة الوعي بالتعامل مع معطيات الحياة الزوجيّة.

ـ إعادة تأهيل للأشخاص الذين يتميزون بالعنف تجاه الآخرين، وخاصة أقرب الناس إليهم (الزوجة، والأبناء).

ـ اهتمام المركز بمتابعة مشكلات الأبناء الذين يعانوا بالتأكيد نتيجة البيئة الأسريّة المضطربة، وسوء المعاملة النفسيّة والجسديّة، وعمل دورات إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ لهؤلاء الأبناء من قبل المتخصصين النفسيين التابعين للمركز.

ـ سن قوانين لحماية الزوجات والأبناء من العنف الأسريّ، وتفعيلها بشكل جديّ وحقيقيّ، وإلا أصبحنا مشاركين في إنتاج جيل مضطرب يخرج للمجتمع فيدمره بدلًا من أن يعمره.

الحالة العاشرة: الرمز (م – أ).

أولًا : بيانات العميل.

م	البيان	البيان بعد استيفائه
١	رمز الحالة	(م .أ)
٢	نوع المشكلة	نفسيّة اجتماعيّة
٣	العمر	٥٣عامًا
٤	الجنس	أنثى
٥	الجنسيّة	سعوديّة
٦	المؤهل الدراسيّ	جامعيّ
٧	الوظيفة	تعمل
٨	الحالة الاجتماعيّة	زوجة
٩	مدة الزواج	١٥عامًا
١٠	عدد الأبناء وأعمارهم	٥ أبناء
١١	الوضع الاقتصاديّ	جيّد
١٢	نوع السكن	شقة إيجار
١٣	مكان التشخيص	المركز
١٤	عدد الإخوة	٤
١٥	الترتيب بين الإخوة	الأوسط
١٦	تاريخ تشخيص المشكلة	١٤٤٢/٣/١٦هجريّ
١٧	الوسائل المستخدمة في التشخيص	المقابلة، ودراسة الحالة، والمقاييس النفسيّة، والمكالمات التليفونيّة
١٨	مصادر المعلومات	الحالة + الزوج
١٩	خصائص المشكلة لدى الحالة	اجتماعيّة – نفسيّة

ثانيًا : المشكلة.

تتجسد مشكلة (م.أ) في عدة نقاط مهمة:

ـ إساءة معاملة الأولاد لفظيًّا وجسديًّا ونفسيًّا لأتفه الأسباب .

ـ العنف الجسديّ ـ واللفظيّ تجاه الزوجة .

ـ رغم قدرته الماديّة إلا أنه لا ينفق علينا ما يكفينا، واشترى لنا شقة صغيرة لا تكفينا وأولادنا الخمسة .

ـ الزوج لا يتحمل مسؤولياته الأسريّة، ويركز على نفسه فقط .

ـ الزوج يبالغ في الاهتمام بالمظاهر، ولو على حساب أسرته .

ثالثًا: التعليق على المشكلة.

نظر مركز الإصلاح الاجتماعيّ في مشكلة الحالة (م . أ) التي صُنِفت من قبل المصلح (مشكلة اجتماعيّة نفسيّة)؛ حيث تقدمت الزوجة إلى المركز لمساعدتها في حل مشكلتها مع زوجها، ومحاولة إصلاحه، قام المركز بتحديد جلسة للاستماع للطرفين لمحاولة التوفيق بين وجهات النظر، وحل المشكلة ولكن استجابت الزوجة بالحضور، ولكن الزوج لم يحضر ورفض حتى الرد على المكالمة، والتحدث في الموضوع .

ذكرت الزوجة أن كل ما تطلبه من الزوج المعاملة بما يرضي الله، والامتناع عن استخدام أسلوب الضرب، والإهانة لها ولأولادها .

الزوج سيئ الطباع، ويعاملها بعنف لفظيّ وجسديّ، ولدى الزوجة تقارير طبية بالإصابات التي حدثت لها نتيجة الضرب .

كما اشتكت الزوجة أنه على الرغم من قدرة الزوج الماديّة حيث يمتلك (مزرعة، واستراحة، وسيارة) إلا أنه مستأجر شقة صغيرة لهم للإقامة فيها، وبالطبع هي لا تكفيهم وأولادهما الخمسة، ولا حتى يهتم بصيانة الشقة للخلل الذي يحدث فيها، و رغم تلف أشياء كثيرة بها مما يصعب عليهم الإقامة بها بشكل واضح، مما اضطرت الزوجة إلى شراء شقة أكبر من مالها الخاص بجوار سكن أسرتها للإقامة فيها، ولو حتى في أيام العطلات، ورغم غضبها من زوجها إلا أنها تستقبله في هذه الشقة ولا تمنعه من دخولها .

ذكرت الزوجة أيضًا أن الزوج أجبرها من قبل على قرض باسمها، وإعطائه المبلغ لشراء منزل كبير لهم، ولكنها فوجئت بأنه قام بصرف كل مبلغ القرض على المظاهر الشخصيّة له .

أودع الزوج في السجن من قبل بسبب تراكم ديون عليه من شركات زراعيّة، ورغم ذلك وقفت الزوجة بجانبه وتحملته.

حاول المصلح الاجتماعيّ أن يتصل بالزوج للحضور، ولكنه رفض وأصبح لا يرد على أي مكالمة ترد من المركز .

اقترح المصلح الاجتماعيّ على الزوجة بالتواصل مع أسرة الزوج والده مثلا فذكرت الزوجة بأن زوجها على خلاف قديم مع والده، وبينهم قطيعة دامت اليوم ٣٠ عامًا، وجدته والدة الأم هي من قامت بتربيته .

اقترح المصلح الاجتماعيّ استمرار محاولة التواصل مع الزوج لتقريب وجهات النظر، وتحقيق مطالب الزوجة العادلة بضمان استقرار أسرتها وسعادتها.

تحليل المختص النفسيّ للمشكلة :

يتضح للمختص النفسيّ من تحليل حالة (م . أ) عدة نقاط :

ـ الزوج يعاني من اضطراب في الشخصيّة نتيجة أساليب تنشئة أسريّة خاطئة في مرحلة الطفولة من قسوة وتعذيب من قبل الأب الذي كان يقسو في معاملته، وانتهت بتخليه عنه، ثم تربيته في بيت جدته لأمه التي حاولت تعويضه عن ما قاساه مع والده، فأفرطت في تدليله وما بين القسوة والتدليل تكون النتيجة سلبية، انعكست على سمات شخصيته وخصائصه، ولم تعالج في سن مبكر، فأحدثت لديه هذا الاضطراب في الشخصيّة، وانعكس على أسرته وأولاده فيما بعد .

حيث إن الإنسان يكون اتجاهاته ومعتقداته الدينيّة والاجتماعيّة والفكريّة في مرحلة الطفولة المبكرة، فإذا تم تشويهها أو تكوينها بشكل خاطئ تكون النتيجة معاناة لا تنتهي لهذا الفرد، وكل من يتعامل معه (كحالة الزوج).

ـ يقوم الزوج بحيل دفاعيّة سلبية للهروب مما قاساه في صغره، وما تربى عليه من عدم تحمل للمسئولية بالمبالغة بالاهتمام بمظهره سواء مظهره الشخصيّ أو مظهره العام كوضع اجتماعيّ بامتلاك سيارة، ومزرعة، واستراحة في الوقت الذي لا يستطيع فيه توفير مسكن ملائم لأسرته وأولاده.

ـ العنف الجسديّ واللفظيّ والنفسيّ الذي يقوم به الزوج تجاه زوجته وأولاده ما هو إلا مخزون الحقد والكراهيّة الذي تكون منذ الصغر من قسوة الأب، وممارساته التربويّة الخاطئة معه .

ـ الزوج يحتاج بالتأكيد إلى إعادة تأهيل من قبل متخصصين نفسيين، وإلا سيمثل خطورة كبيرة على أسرته، وسيقوم بإيذائهم بصورة أكبر مما عليه .

توصيات المختص النفسيّ:

ـ لابد أن يبادر المركز بإعطاء دورات تدريبيّة للأزواج، والمقبلين على الزواج لنشر ثقافة الوعي بالتعامل مع معطيات الحياة الزوجية .

ـ إعادة تأهيل للأشخاص الذين يتميزون بالعنف تجاه الآخرين، وخاصة أقرب الناس اليهم (الزوجة، والأبناء).

ـ اهتمام المركز بمتابعة مشكلات الأبناء الذين يعانون بالتأكيد نتيجة البيئة الأسريّة المضطربة، وسوء المعاملة النفسيّة والجسديّة، وعمل دورات إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ لهؤلاء الأبناء من قبل المتخصصين النفسيين التابعين للمركز .

ـ سن قوانين لحماية الزوجات والأبناء من العنف الأسريّ وتفعيلها بشكل جديّ وحقيقيّ، وإلا أصبحنا مشاركين في إنتاج جيل مضطرب يخرج للمجتمع فيدمره بدلًا من أن يعمره .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولًا: مناقشة النتائج في ضوء الأهداف.

ثانيًا : توصيات الدراسة.

ثالثًا : مقترحات البحوث المستقبلية.

أولًا : نتائج الدراسة.

توصلت الدراسة الحاليّة إلى عدد من العوامل، والأسباب الدافعة إلى مشكلة العنف ضد الزوجة بمنطقة القصيم وحددتها في النقاط التالية :

١- عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى (العلميّ، والمهنيّ، والاقتصاديّ، والاجتماعيّ) فروق العمر بين الزوجين.

٢- إجبار بعض الشباب والفتيات ببعض العائلات بالالتزام بالزواج من ابنة العم، وابن العم، أو أحد الأقارب من العائلة دون الاهتمام بمشاعرهم الخاصة .

٣- بعض العادات والتقاليد والأفكار الخاطئة عن الحياة الزوجيّة لدى بعض العائلات.

٤- التدخل السلبيّ في حياة الأزواج من قبل المقربين منهم، وتقديم النصائح الخاطئة.

٥- انخفاض مستوى الوعي، والثقافة الزوجيّة، وأهميتها بين الشباب المقبلين على الزواج.

٦- ترك الزوجة منزل الزوجيّة.

٧- الخروج بدون إذن الزوج.

٨- الزواج بأخرى دون مراعاة الشعور من العوامل المسببة للعنف الأسريّ ضد الزوجة.

٩- إدمان الخمر أو المواد المخدرة من أهم العوامل المسببة للعنف الأسريّ ضد الزوجة.

١٠- الشك والريبة من أهم العوامل المسببة للعنف الأسريّ ضد الزوجة.

١١- الأساليب الخاطئة للتنشئة الأسريّة غير السويّة التي تشكل الشخصيّة بشكل سلبيّ (التدليل الزائد، والقسوة، والإهمال، والحماية الزائدة، والتجاهل، والعنف بجميع أنواعه، والحرمان من مشاعر الحب والمودة) مما تنعكس على حياته، وأسلوب معاملته للزوجة والأبناء فيما بعد.

١٢- عدم وجود أساليب مقننة، وقوانين لحماية الزوجات من عنف الأزواج، وإن وجدت فهي غير مفعلة بالشكل الكامل.

١٣- انخفاض مستوى الوعي بأن المرض النفسيّ مرض مثل كل الأمراض يمكننا التوجه إلى متخصص وعلاجه دون أن يكون لذلك أي علاقة بـ(العار) ، أو التقليل من الشأن أمام المجتمع .

كما حددت الدراسة الحاليّة مجموعة من الآثار النفسيّة، والاجتماعيّة لظاهرة العنف ضد الزوجة كالتالي:

الآثار النفسيّة للعنف ضد الزوجة:

١- ضعف قدرة الزوجة على تحمل الإحباطات المتكررة، والضغط النفسيّ.

٢- ضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة.

٣- تدني الشعور بالذات نتيجة العادات والتقاليد البالية التي تقنعها بأن الضرب "غير الشرعي" تصرف عاديّ، وليس تصرفًا مشينًا مرفوضًا.

٤- انتشار حالات الاكتئاب لدى الزوجات تنعكس على أسلوب حياتهن، وتمتد لتشمل معاملة أطفالهن وأزواجهن، وجميع من حولهن بشكل سلبي

٥- اضطراب الشخصيّة، والإصابة بالأمراض النفسية المختلفة.

الآثار الاجتماعية المترتبة على العنف ضد الزوجة:

١- انتشار ظاهرة الطلاق الفعليّ، أو الطلاق العاطفيّ بين الأسر.

٢- بعض مظاهر التفكك الأسريّ، والأسرة نواة المجتمع فإذا تفككت أدى إلى تدمير المجتمع بدلًا من الانشغال ببنائه.

٣- قطع صلة الأرحام بين العائلات بسبب المشكلات الزوجيّة (بالنسبة إلى الأزواج التي تجمعهم صلة قرابة) .

٤- تشرد الأطفال ومعاناتهم، وإصابتهم بالعديد من الأمراض الاجتماعيّة والنفسيّة الخطيرة نتيجة رؤية مظاهر العنف داخل المنزل بين أقرب شخصين لهم، وهما (الأب والأم) ، ونتيجة الحياة في بيئة مضطربة .

ثانيا: توصيات الدراسة.

١- إعداد دورات تدريبيّة متخصصة للشباب المقبلين على الزواج (الشباب والفتيات) لزيادة الوعي بالثقافة الزوجيّة، وتعديل الأفكار الخاطئة المتعلقة بالحياة الزوجيّة.

٢- سن قوانين لحماية المعنفين من الزوجات، أو الأطفال وإن وجدت لابد من تفعليها حتى تكون رادعًا لبعض المتساهلين.

٣- إعداد برامج تأهيل نفسيّ للمعنفين لإزالة الآثار السلبيّة التي ترتبت على استخدام العنف معهم.

٤- إعداد برامج تأهيل نفسيّ للأشخاص التي ثبتت عليهم استخدام العنف مع زوجاتهم وأطفالهم لتعديل سلوكياتهم العنيفة.

٥- تبني الدولة حملة قوميّة للتوعية ضد العنف على الزوجات عن طريق استخدام وسائل الإعلام، والجهات المتخصصة.

٦- متابعة الحلات التي ترد إلى مراكز الإصلاح الأسريّ المختلفة بعد انتهاء المشكلة سواء بالتصالح، أو الانفصال لتقديم المساعدة والمساندة والتأكد من استقرار الحياة الأسريّة.

ثالثًا: مقترحات البحوث المستقبليّة.

١/ فاعليّة مقترح لتدريب المقدمين على الزواج بالحقوق الزوجيّة وفق التشريعات والأنظمة القانونيّة.

٢/ دور المنظومة المجتمعيّة في وضع استراتيجيّة مقترحة لحماية حقوق الزوجة من العنف الأسريّ.

٣/ الاستفادة من التقنيات الحديثة لرفع كفاءة التعامل مع العنف الأسريّ وآثاره.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن منظور : لسان العرب ، بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦م.

٢. بدوي ، عبد الرحمن عبد الله علي : العنف ضد المرأة في المجتمع السعوديّ : دراسة ميدانيّة عن النساء المعنفات في مدينة الرياض ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، ٢٠١٧م.

٣. حسين محمد صالح الجازي: العنف الأسريّ في البادية الجنوبيّة في الأردن: دراسة ميدانيّة حوليات كلية الآداب عين شمس ، ٢٠١٣م .

٤. حنان قرقوتي : عنف المرأة في المجال الأسريّ ، كتاب الأمة العدد ١٧١، إدارة البحوث والدراسات الإسلاميّة ، قطر ١٤٣٧هـ .

٥. زهير حطب : تطور بنى الأسـرة العربية والجزور التاريخيّة والاجتماعيّة لقضـاياها المعاصـرة ، ط١ ، معهد الإنماء العربيّ ، بيروت ١٩٧٦م.

٦. سـارة بنت فواز الحربي : عنف الرجل ضـد المرأة في المجتمع السـعوديّ : دراسـة ميدانيّة مطبقة على عينة من المعنفات في مدينة الرياض. رسـالة دكتوراه ،جامعة الملك سـعود، كلية الآداب، قسـم الدراسـات الاجتماعيّة ، ٢٠١٥م.

٧. سـعد، ربا عنان : العنف ضـد المرأة في مكان العمل في المؤسـسـات الحكوميّة والخاصـة في مدينة جنين ، رسـالة ماجستير، جامعة النجاح العربية، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٥م .

٨. سلطان، وسف محمد وراشد، محمد جمال الدين و هلال، سامية عبد السمع وأحمد، مصطفى حمدي ، دراسة أسباب وآثار العنف ضد المرأة الريفيّة في محافظة أسيوط ، ٢٠١٧م .

٩. سهيلة محمود بنات : العنف ضد المرأة: أسبابه، آثاره وكيفيّة علاجه، الأردنّ ،عمّان: دار المعتزّ، ٢٠٠٨م . سهيلة محمود بنات : العنف ضد المرأة: أسبابه، آثاره وكيفية علاجه، الأردن ،عمّان: دار المعتزّ، ٢٠٠٨م .

١٠.سـهير عبد الحفيظ الغالي :الخلافات الزوجيّة أسـبابها أشـكالها مسـارها في المحكمة الشـرعية ، ط١ ، دار الرشـاد الإسلامية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

١١.سهير عادل العطار : علم الاجتماع العائليّ، دار الحصريّ للنشر ،عمان الأردن ، ٢٠١٣م.

١٢.سمية طالب : التصورات الاجتماعيّة للعنف المسلط على الزوجة : دراسة ميدانيّة على عينة من الزوجات المعنفات بدائرة أم البواقي، رسـالة ماجسـتير، جامعة العربيّ بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعيّة، قسـم العلوم الاجتماعيّة ، ٢٠١٥م.

١٣.شـوق، طريف محمد، ومحمد حسـن عبد الله. توكيد الذات والتوافق الزواجيّ : دراسـة ميدانيّة على عينة من الأزواج المصريين. المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة،١٩٩٩م .

١٤.عباس محمود العقاد : المرأة في القرآن ، دار اليقين ٢٠١٦م .

١٥.محمد فاضل مختار الشنقيطي : المرأة ومكانتها في الإسلام ، دار كتب ومؤلفين ، ٢٠١٣م .

١٦.منى فياض : الطفل والتربيّة المدرسيّة في الفضاء الأسريّ والثقافي ، ط١ الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي.

17 -The roles of victim and offender alcohol use in sexual assaults: results from the National Violence Against Women Survey"

18-Goldman L, et al., eds. Intimate partner violence. In: Goldman-Cecil Medicine. 26th ed. Elsevier; 2020. https://www.clinicalkey.com. Accessed Dec. 18, 2019

19- Avni Amin, Violence against women: health consequences, prevention and response, Geneva, Switzerland: World Health Organization, Page 15. .

20- Virginie Le Masson, Colette Benoudji, Sandra Sotelo Reyes and others (2017), VIOLENCE AGAINST WOMEN AND GIRLS AND RESILIENCE , London: BRACED Knowledge Manager

.Matos, L., McDonald, S 21.Wild, K.J., Gomes, L., Fernandes, A., DeAraujo, G., Madeira, I Responding to violence against women: A qualitative study with midwives .(2019) .Taft, A & ,in Timor–Leste. Women and Birth

22 – Bandura, A. Social – learning theory of22-

identificatio processes, In: Gosline, D.A., Handbook of

socialization theory and research. (Ed.), Chicago, Rand Mcanlly

Publishing Company. Benson, H. Marriage

we know? What should we do it? Family Relations

24-

Bui, Q.N. Hoang, T.X. & Le, N.T.V. (2018). The effect of domestic violence against women & .on child welfare in Vietnam. Children and Youth Services Review, 94 709– 719. Das, T Roy, T.B. (2020). More than individual factors; is there any contextual

25-

effect of unemployment, poverty, and literacy on the domestic spousal violence against .women? A multilevel analysis on Indian context. SSM – Population Health

26-

Violence against .2018 .Gonzalez, J.M.R., Jetelina, K.K., Olague, S. & Wondrack, J.G ,women increases cancer diagnoses: Results from a metanalytic Review. Preventive Medicine

27-

Targeted violence perpetrated against women with disability .2019 McGowan, J. & Elliott, K .,by neighbours and community members. Women's Studies International Forum

28- Berkowitz, l., (1993). Aggression: its causes, consequences, and control. New York, Megrom-Hill, Inc

Michau, L., Namy, S. (2021). SASA! Together: An evolution of the SASA! approach to .prevent violence against women. Evaluation and Program Planning, 86

29-

& .Minchella, S., Leo, A., Orazi, D., Mitello, L., Terrenato, I

an in study Latina, R. (2021). Violence against women: An observational .,emergency department. Applied Nursing Research Italian

30-

Shaffer, D.R. (1994). Social and personality Development. California, Brooks/Cole Publishing Co